صوت الصعاليك صحيفة عراقية إخبارية إلكترونية

ثقافية سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر

على حافة الرصيف

في حياة المجتمعات المتحضرة الالتزام بالأسس الوطنية العامة، ومتابعة التطورات والأحداث الجارية على ارض الواقع أهمية بالغة. في بلادنا يتطلب تطوير الفكر السياسي، ورصد جميع الظواهر الجديدة، والإهتمام بالدراسة والتوثيق، وخاصة ما يتعلق بالاعتبارات الناجمة عن تدخل الدول الاجنبية في الشأن السياسي والاداري ومشاكله الرئيسية، والتمسك بحق شعبنا الثابت في مقاومة كل انواع التدخل الذي يخدم مصالح تلك الدول دون احترام لمصالح العراق وشعبه، بكافة الأساليب التي يرتأيها. مع التمييز الواضح والثابت بين المقاومة الوطنية واهدافها وشعاراتها وأساليبها السليمة، وبين الأرهاب الغامض والمشبوة الذي يستهدف مجتمعنا وأبناء شعبنا من المدنيين العزل. الإرهاب، لم تُكشف او تُحدد مصادره والجهات التي تقف وراءه وتديره. لكن من حيث الجوهر ان المؤسسات الاستخبارية تعرف من هي الجهات ودول التي تقوده وتموله، ولم تقوم بالتصدي له بالأساليب السليمة والمطلوبة، حيث تؤكد الأحداث الدامية والمستمرة حتى اليوم تخلف وعجز الإدارة الحكومية عن القيام بدورها المطلوب لمنع الضرر بمصالحنا.

إن موضوع الانتخابات الأخيرة، وما آلت إليه من نتائج، ادت الى تحالفات وإصطفافات جديدة على الساحة السياسية العراقية، لكنها تؤكد بشكل صارخ على تفاقم الأزمة السياسية التي تمر بها كل القوى المتورطة في لعبة الكراسي للامساك بالسلطة تحت شعار "لنا وليس علينا" بالقوة. في محاولة حسب مفهومها لـ "النموذج الديمقراطي المزعوم" اقناع جمهورها بما هو آت يتطلب المبارزة الى ما لا نهاية، للتخفيف من مأزق الفشل الناتج عن سياساتها الخاطئة وتداعياتها الكثيرة ومن ثم تصدير العنف السياسي إلى خارج حدود الاعتراف بالهزيمة الانتخابية. إن جميع المؤشرات تؤكد بشكل واضح، أن الانتخابات لم تكن نموذجاً يختلف عن المسارات السابقة التي رسمها المحتل آنذاك. بل هي خطوة ضمن الخطوات المطروحة في أجندته منذ تأسيس مجلس الحكم الطائفي بعد غزوه للعراق في 2003، لاستحداث صيغة سياسية تكفل عدم استقرار العراق وتطوره بما ينسجم وضمان مصالحه المتعددة الاشكال في العراق، ونزع حدة التوتر، سياسيا واعلاميا، بالشكل الذي يخدم مصالح حلفائه في المنطقة.

إننا لم نرى في الانتخابات أي مساهمة جدية في حل المأزق الوطني الذي تمر به بلادنا، ولا نرى فائدة عملية فيها، خاصة وانها تسير على نفس الأسس والنهج التقليدي لتقاسم السلطة على اساس الماحصصة الطائفية والقومية والمناطقية، التي قبل بها جميع المشاركين في الحكومات المتعاقبة كصيغة متخلفة وخطيرة على العمل السياسي وتقدم البلد.

إن الوضع في عمومه، وعلى المدى غير المنظور، كما يؤكد سير الأحداث وتراكماتها، معقداً وخطيراً. سيبقى مرهوناً بمدى تطور العمل الوطني الجماهيري في مواجهة صراع الاضداد، طرف "حكومة أغلبية وطنية ـ لا شرقية ولا غربية" وطرف "حكومة توافقية ـ طائفية"، السؤال: مَن مِن هذه الاطراف يستطيع الكشف أو إيقاف تلك المخططات غير المعلنة لحد اللحظة؟. وعزل المتعاونين من بسطاء الناس وتبيان حقيقية المخاطر الكبيرة التي تواجه مصير بلادنا؟. أن البدائل لاتزال غير واضحة، لكن ايجاد الافضل، مرهونا بتجاوز الصيغ والأفكار التقليدية المسيطرة على العمل الوطني. ظهور قوى جديدة على الساحة، لديها رؤية جديدة للمشاكل والأزمات المستعصية التي يمر بها شعبنا، كما تعرف ظروف المجتمع العراقي وما يهدد مستقبله في الصميم. تمردت عليه للمساهمة في وضع الحلول والخروج من المأزق السياسي الخطير.

إن مسؤولية الانتقال بالعراق وشعبه إلى ارض خصبة ينتعش فيها الاقتصاد ويسود فيها الأمن والاستقرار، ويعم السلام والعدل، تقع على جميع الخيرين من أبناء هذا البلد، صاحب أقدم الحضارات في العالم. إننا نؤكد على أهمية التنسيق بين الشخصيات والقوى الوطنية من أجل تعميق المواقف الرافضة لهذا النوع من نظام حكم متخلف، لاعادة إستقلال الوطن ووحدته والدفاع عن مصالح شعبه وبناء مستقبل مزدهر لاجياله القادمة.

المحرر

آراء عراقية حرة

ساهم معنا في نشر الحقيقة

شارك في التحرير ونشر الحقائق والمعلومات حول الشأن العراقـــــي.

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير ملزمة بنشر كل ما يردها.

راسلونا:
Saaleq21@gmail.com
www.alsaalek.de

غوغل : صحيفة صوت الصعاليك

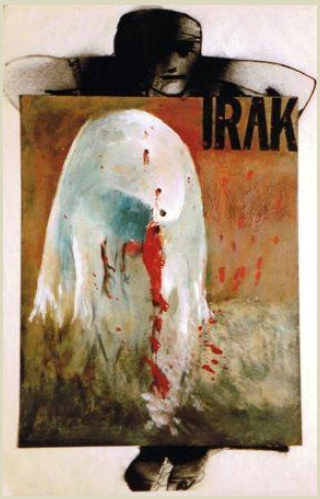

هذه الصحيفة!

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمون بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه الصحيفة الألكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.
ويمكنكم تزويدنا بالأخبار والوثائق المتعلقة بالشأن العراقي. على أن لا تتجاوز الـ 250 كلمة. مواضيع مجتمعية وثقافية وفنية وفكرية لحد 650 كلمة.. مع مراعاة قواعد العمل الصحفي وموضوعيته .
في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير الصحيفة، شكلا ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في االمسار الإعلامي والوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي.

لاجل غدٍ مشرق ومستقبل أفضل

بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على أخر، وحقوق الجميع يجب أن يرعاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية .
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله مهنة المارقين وإنتهاك للقيم والأخلاق، تحميه سلطة طائفية ـ شوفينية منحرفة، شريكة بما آل اليه من وضع خطير على الدولة والمجتمع.

العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. تجاذبت اطراف تلك البحيرة سياسيا وثقافيا وحضاريا، ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟.
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبين الأبرياء؟.
- هل الانسان أثمن رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟.
- لمصلحة من عدم شرعنة دولة المواطنة ومن المسؤول؟.
- لماذا يغض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على ميليشيات الأحزاب؟.
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثرواتهم ... كيف ومنذ متى؟
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

المطلوب؟ ...

على المنتفضين وكل القوى التي تدعو وتعمل من اجل تحقيق التغيير ان تواصل الضغط السياسي والجماهيري وحشد القوى من اجل تنفيذ اهداف الانتفاضة الباسلة وتأمين مستلزماتها ، وفضح محاولات الالتفاف عليها من اي جهة كانت .. واذا كان على قيادات الانتفاضة في جميع المحافظات رص صفوفهم ووضع برنامج وطني موحد لحراكهم ومستقبل توجهاته السياسية ، عليهم أيضا أن لا يسمحوا لأي سياسي ممن اشتركوا في إدارة الدولة منذ احتلال بلدهم عام 2003 ، لم يجلبوا الا الفشل والقتل والخراب، أن يتحدث بإسمهم أو يحاول الايقاع بهم لمصالح حزبية وخاصة.!

إدارة الصحيفة:

تحرير..... **عصام الياسري**
رسوم..... **الفنان منصور البكري**
الشبكة..... **م. غيث عدنان**
تصميم..... دان ميديا *DAN media*

"الصعاليك" صحيفة عراقية مستقلة حرة .. صوت من سقطوا لأجل إستعادة الوطن ، ومَن لا زالوا في السوح لتحقيق ذلك ووضع حدٍ لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل مستقبل زاهر...

نشكر كل من يساهم في رفد الصحيفة بما يجود به قلمه، وجعلها في المقام الذي يستحقه شعب أرض الرافدين في مسيرته لصناعة المستقبل ورفاهية الشعب وأمنه.

التضليل الإعلامي لسبب الحروب بهدف اسقاط الانظمة

التضليل الإعلامي: ((هو نشر وبث المعلومات والأفكار المغلوطة عن عمد وعن سابق تصور وتصميم)) وفي تعريف أخر ((خلق واقع مزيف ومغلوط ، لكن مقنع بما فيه الكفاية، وذلك بهدف إيقاع الخصم في الخطأ بينما هو يفكر بشكل صحيح.

في العام 2001 تأسس باشراف "كارين هيوغز" مستشارة "بوش" و"اليسير كمبل" المستشار الإعلامي السابق لـ "طوني بلير" وهو من خبراء التلاعب الإعلامي. "مركز التحالف الإعلامي" بهدف رسمي معلن لاستمالة العالم العربي لشن حملات التظليل والتلاعب قبل بدء الحرب على العراق للاطاحة بنظام البعث، وقد أغلق هذا المكتب بحلول الذكرى الاربعين للانقلاب الاسود في 8 شباط 2003، اثر كشف "نيويورك تايمز" عن حقيقة مهامه وأساليبه في التعامل مع الصحافة الدولية وما أثاره ذلك من احتجاجات في أوساط اعلامية ومجتمع مدني معتدلة كثيرة.

أنهت القوات الأمريكية استعداداتها للحرب، وفق الدلائل النهائية في مسرح العمليات وساحة المعركة، فشلت جميع المحاولات والطرق والوسائل لتفادي هذه الحرب، خضع العراق لحملات حربية أمريكية متعاقبة 1992 ، 1993 ، 1996 ، 1998، تناول الإعلام الأمريكي قبيل الغزو القاموس الإعلامي لدعاية الحرب المحتملة على العراق، بحرب تحرير العراق، تحرير الشعب العراقي، حرب الخير ضد الشر، ثم تغيرت الصيغة الإعلامية إلى الحرب الوشيكة على العراق.

اذن لماذا هوس الحرب؟ وما هي الاسباب المستوجبة للقيام بها؟ وما هي النتائج المحتملة؟

يصف القانون الدولي جميع الحشود لعمل من هذا النوع، بإرهاب القوة ـ استخدام القوة اللاشرعي، وقد قصف الشعب العراقي بـ 800 صاروخ أطلقت خلال يوم تحت يافطة تحرير العراق، وانتهت باحتلاله وتفكيك دولته وتمزيق شعبه وتجويعه، وفتح تدخل النفوذ الإيراني من أوسع أبوابه، وكانت إيران بمثابة المساهم الإقليمي لغزو العراق حسب تصريحات المسؤولين الإيرانيين.

يلاحظ ان انهيار النظام الرسمي العراقي ومؤسساته، أمام إرهاب القوة، خصوصا أذا علمنا أن مرتكبي الإبادة والمجازر والجرائم لم يتم مسائلتهم وفق معايير القانون الجنائي الدولي والقانون العراقي، ونجد القتلة في أعلى هرم السلطة وأروقتها السياسية على الرغم من ممارستهم بحق الشعب العراقي كل أنواع الاضطهاد والابادة الجماعية وبكل الوسائل البشرية والعسكرية بما فيها المحرمة دوليا.

تمتعوا بعد السقوط بحصانة قانونية من قوات الاحتلال الأمريكي ودوائره السياسية. كما أثبتت الأحداث الدموية والتاريخ المأساوي للنظام الديكتاتوري السابق ـ إن نظام صدام كان السبب الأساس لتعريض العراق للحروب والدمار والحصار والاحتلال، وإن أمريكا وحلفائها في المنطقة، مسؤولون عن ترسيخ النظام ودعم مسلكه ضد شعبه وشن حروبه دفاعا عن مصالحهم على حساب دماء العراقيين ومستقبلهم.

سعى الاحتلال منذ غزوه للعراق إلى تشجيع الاتجاهات والأفكار الهادفة إلى إنهاء كيان العراق كوحدة وطنية، أرضاً وشعباً، بدعم من الأحزاب الطائفية والشوفينية التي تتربص الفرص لتحقيق مآربها. وما كان لتكوين مجلس الحكم الذي تألف على يدِ بريمر على أسس أثنية، إلا خطوة أولى في هذا الاتجاه لحقها خطوات أخرى في إطار ما يسمى بالعملية السياسية، التي اعتمدت على تفكيك الروابط الوطنية وتعويضها بروابط طائفية وقومية وعشائرية كانت غير معروفة في العراق. فسمحت حكومة الاحتلال بتكوين الميليشيات خارج إطار الدولة وعلى أسس طائفية أو قومية، عربية وكردية. لا بل ودعمتها بالمال والسلاح

إن من أخطر النتائج التي سعى إليها الاحتلال هو نسف الكيان الوطني العراقي، وكل المبادئ والمفاهيم القانونية والحقوقية والامنية، التي ترمز لسيادة الدولة واستقلالها الوطني وأهمها الأسس الثلاث "الحصرية والشمولية والذاتية". وتسويق مفاهيم جديدة خاصة بالمحتل لإعادة وتحديد بناء كيان الدولة ومؤسساتها على أسس طائفية وقومية ضيقة، ومن ثم استصدار تشريعات سياسية واقتصادية وقضائية تتوافق مع مشروعه الخاص لتقسيم العراق وتغيير شكل المجتمع وبنيته الأساسية.. وهنا يمكن، الإشارة إلى قانون إدارة الدولة سيئ الصيت وغيره من قوانين وتشريعات سنها المحتل، تتعارض مع أبسط مقومات الدولة العصرية كأمثلة على هذا التوجه الخطير والمريب.

ومنذ مجيئها للسلطة فأن الطائفية السياسية في أشكالها الفجة والمقيتة، لازالت تكرس نظام توزيع الغنائم والامتيازات والعقود والصفقات السرية التجارية والاقتصادية وفي مجال الصناعة والزراعة والبناء فيما بينها. وتتخذ الحركة السياسية الكردية موقفاً انعزاليا شوفينيا ضيقا، وهي لا تجد نفسها ملزمة لاتخاذ موقف لحماية حقوق الشعب الكردي والحد من معاناة المجتمع العراقي برمته، كما أنها غير معنية بالدفاع عن سيادة العراق وتحقيق استقلاله، بل وصل الأمر بها حد استغلال الظروف الصعبة التي يمر بها العراق وشعبه لفرض شروطها الستراتيجية والتكتيكية والذاتية، مستظلة بغطاء القوى الخارجية، وهذه نظرة قاصرة وغير موضوعية ستؤذي الشعب العراقي وتلحق الأضرار بمصالحه، بما فيها مصالح الأكراد.. إن المشاكل القومية في العديد من المناطق العراقية بحاجة إلى حوار وطني موضوعي هادئ، بعيداً عن الابتزاز والتعصب الشوفيني، وفرض الحلول الأحادية. أنها بحاجة إلى تقديم مبدأ الحلول الوطنية العامة على الحلول الوقتية والصفقات السرية التي لا تدوم كونها غير شرعية وخالية من مستلزماتها الموضوعية، وعلى الحركة السياسية الكردية تقع مسؤولية الابتعاد عن ردود الفعل المتشنجة والمجاملات المفتعلة والتمادي في فرض سياسة الأمر الواقع، وأن لا تسير نحو المنزلق الخطير الذي يبدد أحلام الجميع.

فبالاضافة لمأساة شعبنا العراقي بكافة قومياته، الذي عانى طويلاً من ويلات الدكتاتورية وإرهابها الجماعي وحروبها العبثية، ومن جراء الحصار الاقتصادي الجائر الطويل الأمد.. ما زال للاسف موقف شرائح مهمة في الوسط العراقي وبالخصوص المثقفة منها، موقفا غير واضح مما يجري في العراق. ما يعرض، هذا الموقف، العراق لمخاطر مستقبلية سياسية واقتصادية وتهديدات بالتقسيم وحروب أهلية.

من قتلني؟

دعوة لاشراك المرأة في ادارة التعليم العالي والجامعات العراقية

أ. د. محمد الربيعي

هذه الدعوة مستوحاة من الأزمات المستمرة في الجامعات العراقية وحقيقة أن هذه الجامعات يقودها بشكل رئيسي الرجال. اعتقد أن عدم التوازن بين الجنسين في قيادة هذه الجامعات هو احد العوامل في الأزمات المستمرة التي أصبحت حاجزاً أمام تحقيق الجامعات لأهدافها، مما يعيق جهود الوزارة نحو تحقيق التنمية المستدامة.

تم توثيق غياب المرأة في إدارة التعليم العالي في جميع أنحاء العالم في إشارة إلى أنها ظاهرة عالمية. الأهم من ذلك، تم الاعتراف بهذه الظاهرة على أنها خسارة لجزء حيوي من الموارد البشرية.

طالما دفعنا هذا الإدراك إلى التركيز على تمثيل المرأة في إدارة التعليم العالي وطالبنا بإنصاف الاكاديميات العراقيات، بما في ذلك رفع الحواجز والتغلب على التحديات التي يواجهونها، مع تسليط الضوء أيضا على صفات الاكاديميات التي يمكن أن تحدث فرقا.

لقد ألهم التمثيل الناقص للمرأة في ادارة التعليم العالي وفي الجامعات العراقية اقتراحي للبحث والشروع في تعيين رئيسات جامعات وعميدات كليات لعدد من وزراء التعليم العالي السابقين. كنت اجادل بأن القيادة الاستبدادية للرجال هي التي تسبب الأزمات في التعليم العالي وفي الجامعات، وأن إشراك النساء في المناصب القيادية سيسهل بيئة أكاديمية سلمية في الجامعات العراقية لكون الرجل الاكاديمي يحترم ويقّدر المرأة القيادية.

اني متأكد ان المرأة القيادية يمكن تحدث فرقا في قيادة التعليم العالي وحل الأزمات في الجامعات العراقية. نظراً للطبيعة الذكورية للجامعات العراقية والمجتمع العراقي بشكل عام، نادراً ما يتم استكشاف إمكانات القيادة النسائية. لذلك تصبح الحاجة ملحة الى توفير المعرفة حول إدارة الجامعات العراقية من خلال استكشاف وإنتاج نموذج بديل للقيادة. والأهم من ذلك أننا نقدم حلاً يسهل الحد من الأزمات في التعليم العالي، وما إذا كان بإمكان المرأة أن تحدث فرقاً في ادارته على الرغم من ان هذا الطريق محفوف بالمخاطر لهيمنة المحاصصة والولاء السياسي على تعينات القياديين في التعليم العالي والجامعات.

تم اعتبار وجود النساء في التعليم العالي كتدريسيات وباحثات منذ بداياته أمراً حتمياً ومهماً. مع ذلك بقت المرأة غائبة عمليا عن المناصب القيادية في الجامعات العراقية. إن غياب القيادات النسائية في الجامعات العراقية هو نتيجة للقيم والممارسات الذكورية في المجتمع الأوسع التي تشربتها الجامعات العراقية.

يذكر تقرير الامم المتحدة (الاسيكوا)- "تعزيز المشاركة السياسية للمرأة في العراق": إن التقاليد الابوية النابعة من ثقافة قبلية تميز ضدُ المرأة وترفض قيادتها. وهذا التمييز منسوخ ومدمج في النظام السياسي. وبالتالي، تدار الحياة السياسية وفقا لمعايير وقيم ذكورية. وكثيراً ما تختار الاحزاب السياسية المرشحين للانتخابات بناء على انتماءاتهمّ القبلية، وهو نظام متحيز للرجال.

تتجلى هذه النزعات الذكورية في التعليم والتعلم والتطلعات إلى مناصب قيادية، وفي المناهج الدراسية وطبيعة التعليم الذي يمكن أن يؤدي إلى عدم تمكين المرأة بحيث ان مزيجا من عملية التعلم هذه والدين والتنشئة الاجتماعية الأخرى تحد من تمكين المرأة في نهاية المطاف. علاوة على ذلك، تميل السياسات الحزبية (المحاصصة والتعينات الرسمية) في التعليم العالي إلى استبعاد النساء. وبالتالي، فإن العديد من الأكاديميات الكبار لا يفكرن حتى في التنافس على المناصب القيادية. هذا بالإضافة إلى أن المرأة ممثلة بصورة نافصة في الابتعاث والتوظيف وصنع القرار في الجامعات، مع هذا المستوى المنخفض من التمثيل، يصعب على المرأة أن تصل إلى مناصب قيادية في الجامعات. إن الوضع في الجامعة يشبه ما يحصل في المجتمع الاوسع.

تاريخياً، لم يتم تكوين النساء اجتماعياً ليصبحن قائدات في أي مرحلة من حياتهن، ولم يُنظر إلى النساء على أنهن أقل شأناً فحسب، بل تم تهميشهن وحرمن من تكافؤ الفرص. المناصب القيادية الاكاديمية والعامة الأخرى من اختصاص الرجال. بشكل عام، أدى التقسيم السائد للعمل بين الجنسين إلى تولي الرجال والنساء مناصب غير متكافئة من حيث السلطة والهيبة. في العراق قبل 2003، كانت هناك حالات استثنائية من النساء مثل الدكتورة نزيهة الدليمي وزيرة البلديات في عهد عبد الكريم قاسم، وهي اول امرأة تستلم منصب وزاري في العالم العربي. وفي عهد حكم البعث صارت الدكتورة سعاد خليل اسماعيل اول وزيرة للتعليم العالي والبحث العلمي في العراق، وهي المرأة الوحيدة التي شغلت هذا المنصب، لكن هؤلاء النساء كان يُنظر إليهن على أنهن استثنائيات.

هناك عدد قليل جدًا من النساء بدرجة استاذ في الجامعات العراقية مما يجعل من الصعب على النساء الحصول على كتلة حرجة يمكن من خلالها جعل أنفسهن قوة في الصراع من اجل تبوئ مناصب قيادية في الجامعات العراقية. من الجدير بالذكر أنه لا يوجد قانون يستبعد النساء من المجال الجامعي القيادي في العراق، ومع ذلك، هناك تمييز غير معلن يميل إلى إقصاء النساء من الفضاء الجامعي مثل الممارسات التمييزية ضد المرأة في مؤسسات التعليم العالي كعدم ترشيح الاكاديميات او عدم اختيارهن لرئاسة اللجان ولرئاسة الاقسام وللعمادات ولا لرئاسة الجامعات، ويتم اختيار القادة واتخاذ القرارات في مقرات الاحزاب وعندما تكون المرأة في المنزل تطبخ وتعتني بالأطفال. وبالرغم من هذا التمييز تسلمت كل من الدكتورة صبا عدنان غني والدكتورة فردوس الطريحي رئاسة جامعتين حكومتين ولفترة قصيرة نسبيا. في الواقع، أخبرني أحد الوزراء ذات مرة أن واجب المرأة هو البيت اولاً وليس في الجامعة، ناهيك عن كونها مسؤولة جامعية لعدم امتلاكها القوة والتأثير.

اسهامات المرأة العراقية في تطور البلاد قبل 100 عام..

والأهم من ذلك، أنه لا توجد اي سياسة تضمن عدم التفريق بين الجنسين وانعدام سياسة تضمن المساواة والحريات الاكاديمية في الجامعات العراقية. لذلك، وعلى عكس البرلمان العراقي حيث توجد كوتا نسائية بمقدار 25% من اجمالي مقاعد البرلمان فإن انعدام وجود مثل هذه السياسة في الجامعات العراقية يمنع اشغال المرأة مناصب قيادية في الجامعات. سياسة المساواة الجندرية، ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب ستكون أداة إصلاحية يمكنها من إحداث تحول في الجامعة من حيث تولي المرأة مناصب القيادة في الجامعة وبرأيي انه سيؤدي إلى تقليل الأزمات في العديد من الجامعات.

متابعة ص 6

الولادة العسيرة في مهب العواصف ومطبات الاعاصير...

خاطرة من المانيا

د. غالب العاني

ان جوهر القضية وما يجري من فوضى وتهديد السلم الاهلي المستمر للخطر هو ؛

الصراع على السلطة..

اي الحفاظ على المغانم و الامتيازات والحصانات المزيفة من جهة وعدم التعرض للمساءلة القانونية والعقاب بسبب السياسات الفاشلة المعادية للوطن ومصالح الشعب العراقي.وتحديدا لما اقترفت اياديهم من اعمال قتل وخطف وتغييب وتهجير وسرقة وفساد من جهة اخرى، و ان دماء شهداء ثوار تشرين الاماجد تشهد على ذلك ،

والمقصود هنا بالخصوص ، ممثلي الاسلام السياسي الفاسد والمفسد واذنابهم ومليشياتهم الولائية المنتظمين فيما يسمى - بالاطار التنسيقي-.الذين يطرقون كل السبل المخادعة بما فيها النعرات الطائفية المقيته واشاعة الخوف من فقدان المكون (البيت) الشيعي الاغلبية في البرلمان - بدون حكومة التوافق- للمذهب السني معتبرين تحالف البرزاني/ الحلبوسي- الخنجر (السني) اصبح يمثل الاغلبية البرلمانية في حكومة الاغلبية الوطنية ، والهدف هو شق الصف الشيعي واضعاف (البيت) المكون الشيعي مما يشكل خطورة حقيقية عليهم وعلى وجودهم...

فاين الوطن/ العراق من هكذا تفكير طائفي مقيت...

فمجمل حديثهم وتصرفاتهم لا يمت بصلة الى العراق ، لانه ليس لديهم اي رابطة حسية مع هذا الوطن المسروق..
لذلك فان اية محاولة لبناء دولة المؤسسات العابرة للطائفية/ الاثنية/ المناطقية تبقى حلم مالم يتم انهاء وجود كافة المليشيات وحصر السلاح بيد الدولة، وكذلك القيام باجراءات جدية وصادقة في مكافحة الفساد والفاسدين من جميع الطيف العراقي بدون استثناء (سنة السلطة وشيعة السلطة وكرد السلطة) وارجاع اموال الشعب المسروقة الى ميزانية الدولة وتحرير العراق من التبعيات الاقليمية والدولية...
انا اعتقد بان ما يسمى بالعرف الشبه دستوري بخصوص الرئاسات الثلاث المتبع منذ حوالي العقدين (التجربة اللبنانية البائسة)، ، هو عرف خاطئ ومضر ومناقض للنهج الديمقراطي ويرتبط اساسا بمخصصات الطائفية/ السياسية، حاضنات آفات الفساد والارهاب وكل مئاسي الشعب العراقي والمضادة لبناء دولة المواطنة والمؤسسات الديمقراطية تبقى من مهمات الساعة للتخلص منها...
كما ان اعتقادهم الواهم بانه ما يزال لهم - تاثير على القضاء- كما حدث عام ٢٠١٠...وسرقوا حق القائمة الفائزة آنذاك.(القائمة العراقية)،فلي س له وجود الان..

فقد حاولوا ، وما يزالون بالرغم من خسارتهم دعوتين مهمتين لهم ولاذنابهم امام القضاء الذي - تعافى مؤخرا - واثبت بجدارة نزاهته، مما عمق من رعبهم وخوفهم من حكومة الاغلبية الوطنية المقترحة من رئيس التيار الصدري مع الكتل الاخرى الفائزة في الانتخابات البرلمانية الاخيرة وما يطرحه من برنامج وطني في مقدمته محاربة الفساد وحصر السلاح بيد الدولة واستقلال العراق وعدم التبعية لاية دولة كانت ...الخ..

ووضع الاسس الصحيحة لتكوين حكومة الاغلبية الوطنية...

انها بحق ستكون ولادة عسيرة في مهبات عواصف الميليشيات الولائية ومطبات اعاصير الدول المعادية لتطلعات ألشعب العراقي المتمثلة بمطالب ثورته التشرينية الهادفة لبناء دولته الوطنية الحرة المستقلة الامنة والحضارية .

ولما فيه ايضا من خطورة و تهديد جدي للامن والسلم الدوليين....

الصحافة ـ حديث الناس

صوت الصعاليك

**** حالات الطلاق تتصاعد في العراق... الزواج المبكر ابرز الاسباب**
حسين حاتم / صحيفة المدى

**** الافتقار الى البرامج الانتخابية مظهر الاحزاب العراقية**
الصباح الجديد

**** ضعف التكتيك في التفاوض قد يفقد التيار الصدري الفوز**
فرهاد علاء الدين / التآخي

**** مستقبل الاجيال الجديدة في خطر .. مدارس طينية وشهادات مزورة وتعليم متخلف**
طريق الشعب

**** طمطمة فضيحة الشهادات المزورة**
ساهرة الطالقاني/ الزمان

**** اقصاء زيباري يضعف حظوظ "البارتي" بالرئاسة.. ما موقف التحالف الثلاثي**
السومرية

**** ثلاث حالات انتحار للنساء في بغداد**
الدستور

**** المطالبة بتوفير الخدمات والتعيينات .. خروج تظاهرات في اربع محافظات**
الزوراء

الصدر والاغلبية السياسية ـ لا شرقية ولا غربية

ليث السعد

من أهم نتائج الانتخابات العراقية الأخيرة خسارة الأحزاب والفصائل الموالية لإيران، والتي تسيَّدت المناصب لسنوات طويلة، وكانت تحلم بأنها ستبقى في سُدّة الحكم إلى ما لا نهاية.

وينطبق ذلك على كل الكتل السياسية، وهم شركاء في الفساد. وهذه النتائج أصابتها بالصدمة والذهول لأنها لم تكن متوقعة خسارتها بهذا الشكل. وشهدت هذه الانتخابات صعود احزاب سياسية جديدة معارضة لكن الصعود الملف هو صعود التيار الصدري وحصوله على اكثر 73 مقعد ضعف ما حصل عليه في انتخابات 2018 وبعد الفوز في الانتخابات لم يخفي السياسي ورجل الدين الشيعي المثير للجدل مقتدى الصدر طموحه لتشكيل حكومة اغلبية سياسية اذا تشكلت ستكون اول حكومة تختلف عن باقي الحكومات السابقة التي امتازت بحكومات توافق وطني وعدم اقصاء أي طرف من الاطراف السياسية. وأكد مقتدى الصدر أن حكومة الاغلبية السياسية لاتعني استبعاد مكون او مذهب او دين، بل ان الاغلبية تعني تنفيذ مجموعة مبادىء وأسس متفق عليها. ويطمح الصدر لتشكيل حكومة بعيدا عن النفوذ الشرقي الايراني والنفوذ الغربي الامريكي لكن تبدو طموح الصدر بعيدا عن الواقع فهي مهة تبدوا شبه مستحيلة فايران لا تسيطر على العراق سياسيا فقط بل نفوذها في جميع المفاصل فلها نفوذ في المجتمع والدين والسياسة والرياضة وجميع الميليشيات تحت امرتها.

مما يصعب على مقتدى الصدر أن يوفي في وعده الذي قطعه على نفسه. اما النفوذ الغربي الامريكي الذي بدء بعد اسقاط النظام السابق عام 2003 يتغلغل داخل العراق لكن النفوذ الامريكي في العراق لم يعد كما كان في السابق.

وبات أمراً مألوفاً أن نقرأ أو نسمع من المعلقين، أن نفوذ أمريكا في العراق قد تراجع بشكل جذري. حتى أن بعضهم يرى أن النفوذ الأمريكي برمته في طريقه إلى التلاشي. لكن هل فعلاً أن النفوذ الأمريكي في العراق هو أقل الآن عما كان عليه في الماضي بسبب انسحاب امريكا من العراق نهاية عام 2011 دون تقليم اضافر ايران في العراق لكن يبقى النفوذ الامريكي في العراق حتى وأن لم يكن مثل السابق ببساطة أن العراق لن يخرج من دائرة النفوذ الأمريكي ولن تفرط امريكا مصالحها في العراق لأي سبب كان.

اذا نجح الصدر بتشكيل حكومة اغلبية لا شرقية ولا غربية ستكون معجزة بكل المقاييس على الرغم من فوز الصدر بالمركز الأول في الانتخابات، إلا أن حصوله على 73 مقعداً لا يعني تلقائياً أن يتمكن من تشكيل حكومة الاغلبية ، إذ لا بد للتكتل الذي سيشكل الحكومة من امتلاك على الأقل أغلبية بسيطة من مقاعد البرلمان، أي 165 مقعداً من 329

لا يمكن القول أن حكومة الأغلبية التي ينادي بها الصدر تملك كل الحلول لأزمات العراق.

لكنَّ ذلك لا يعني أنها ليست خياراً أفضل مِن تكرار أخطاء تشكيل حكومة توافقية. وطوال 18 عاماً لم تكن إلّا حكومات فاشلة وفاسدة وظيفتها خدمة مصالح الطبقة السياسية.

اشراك المرأة في ادارة التعليم العالي

في هذا الجانب، من المه م تحديد المناصب المهمة التي تشكل قيادة التعليم العالي والجامعات. وتشمل هذه المناصب وزير التعليم العالي، ووكلاء الوزير، والمدراء العامون، ورؤساء الجامعات، ومساعدي رئيس الجامعة، والعمداء، ورؤساء الاقسام. يتم تحقيق هذه المناصب من خلال التعينات والاختيارات. ومن المثير للاهتمام أنه لا يوجد قانون مكتوب يمنع المرأة من تولي هذه المناصب. ومع ذلك، فإن الواقع المخفي يعمل ضد النساء ويمنعهن من بلوغ هذه المناصب. الحقيقة أن القيادة الجامعية تتكون بشكل أساسي من الرجال هي مؤشر على أن هذا هو نموذج واحد للقيادة يتم استخدامه لإدارة هذه الجامعات من قبل القيادات السياسية وفق اسلوب المحاصصة المشؤومة. وهذا يجعل ابعاد النساء عن القيادة في التعليم العالي أمرا حتميا.

من تاريخ التعليم في العراق صورة لمدرسين مع طلبتهم في إحدى ثانويات بغداد عام 1938

هناك حاجة الى وضع النساء في قيادة التعليم العالي والجامعات. السؤال هو هل يمكن للمرأة ان تحدث فرقا ايجابيا وتحد من الازمات. انا اعتقد ان ذلك ممكن.

أولياء التلاميذ في يومهم الحرّ في المدرسة توسطهم المديرة صوفي مبارك

المواطن يواجه الازمات والشباب صناع المستقبل..

جواد كاظم حاتم

ان اي مشكله تواجه اي مواطن تقريبا هي مشكله صنعتها سياسه حكوميه هدامه، فقد تبنت حكومة المالكي الاولى والثانيه وبشهادة مسؤلين كبار منهم الجلبي سياسه تخريب اقتصادي ومالي واداري لصالح اهداف سياسيه حزبيه وتعاملت مع موارد النفط فقط وكأنها موارد بحجم الجبال من الدولارات، ويا مواطن شيل. وعندما بدء الفرهود الكبير لهذه الموارد تبخرت خلال لحظات واصبح العراق يستدين لتسديد الرواتب المترتبه على التعينات بوظائف لا مردود لها لا خدمي ولا اداري ولا اقتصادي مجرد اعداد تستلم احيانا اكثر من راتب وبمرور الزمن تحولت هذه التعيينات الغير مبرره والتي لامعنى لها ولا حاجه فالمواطن يبحث عن فرصة عمل منتجه ودائمه ولا تخلق ضررا بل تضيف قيمه ولكن المنحرفون اللصوص ارادوها ازمه لا تبقي ولا تذر وتذل المواطن وفعلا تحولت هذه التعيينات الى ازمه كبيرة وبعد ظهور داعش اصبح الوضع العام لابواب الانفاق مأساويا لاتحتمله الموازنة العراقية فقد تضاعفت ابواب نفقات الموازنه التشغيليه وانكمشت ابواب نفقات الموازنه الاستثماريه مع وجود عجز بعشرات المليارات من الدولارات وتوقف الاعمار والتنميه والملفت ان المهوال الذي واجه عمار الحكيم وصف الوضع العام بدقه متناهيه وبحس صادق وعفوي (المال مكوم والاحزاب تفرهد بيه (بعكس السيد عمار الحكيم الذي اخطأ كثيرا بالرد عليه (مو صحيح) وبوقتها كان السيد رئيس لحزب وكتله برلمانيه من٤٠ نائب ومن كتلة عمار وحزبه المجلس الاسلامي الاعلى كان باقر جبر الزبيدي "صولاغ" وزيرا للماليه فباي خداع حكموا العراق وكيف خربوا البلد عن تعمد ونشروا فيه الفساد والجريمة والمخدرات تحت ستار المظلومية والتدين المزيف ولا حل الا بازالتهم شلع قلع.

ان المشكلة التي امام الشعب العراقي في "السلطة" وهذه المشكله مختلف عليها منذ ايام السقيفة التي رحلت عبر قرون والى يومنا هذا، من يحكم وليس كيف نحكم، لاقرار العدالة. لن يغادروا كراسي الحكم بسهولة سيعطلون كل شيء ويخربون كل شيء، لقد اعطتهم داعش وعلى نفس الخط فرص لتبييض وجوههم وما لبثت ان عادة سوداء وعادوا يتصارعون على مغانم السلطة تاركين كل مسعى لحل المشاكل التي يعاني منها الشعب العراقي.. الشعب ينتخب نواب وبالتالي يتحولون الى معاول تهديم لكل مسعى يقوم به الشعب نحو الاستقرار وهم يبحثون وبقوة عن ازمات جديدة وحروب جديدة لتطيل بقائهم بالحكومة وان لم تكفي ورقة داعش فسيجدون ورقة اخرى اكثر دموية وخرابا.

بلد يحكمه اللصوص، ويمحو فيه العلم ويحيي الأمية مصيره إلى الهاوية.... أمسنا عقيم لم يلد حاضراً... وغدنا موؤد لن يبصر مستقبلاً""....

ما بُني على خطأ سيبقى خطأ ببقاء العلة.. نداء التغيير يجب أن يكون جذري كإعادة صياغة قوانين عدة إكتشفها الشارع العراقي مؤخراً إنها لا تخدم الصالح العام ولا تتناسب مع حجم الفقر والبطالة والحرب الممارسة ضده.

إن القول بأنه يجب أن نتقبل حكومة سيئة خوفًا من الفوضى يعني تمامًا أننا يجب أن نقتل أنفسنا خوفًا من الموت

اذن الشباب هم صناع المستقبل..

الشباب هو محرك الحياة في المجتمع وقلبها النابض ومجددها ومطورها، فالشباب هم طليعة المجتمع وعموده الفقري وقوته النشطة والفعالة والقادرة على قهر التحدي وتذليل الصعوبات وتجاوز العقبات فدورها الاساسي واضح في المجتمع اكثر من غيرها ولديه الاجتهاد بما تملكه من قدرات بشرية ومادية للحفاظ على الابناء وتأهيلهم لتحمل المسؤولية وتمكينهم وحمايتهم من الفراغ الايديولوجي القاتل ، لذا فإن أي مجتمع يجب أن يفتخر بشبابه لانهم الرئة النقية التي يتنفس منها، الشباب المؤهل بالعلم والمعرفة، الطموح القادر على الاخذ بزمام المبادرة، المثقف الواعي الحريص على قضايا أمته، الجرئ في قول الحق بلا افراط او تفريط ، قادر على التغيير.

المكر يبتلع الخداع

د. أسامه حيدر

في عراق الاحتلالات المتعددة والمكشوفة منها والمستورة. لاتبتعد كثيرا عن عاريات العامة في شوارع العرض المباحة رسميا من قبل الشرطة الاخلاقية على ان تساهم الحكومة في مكاسبهن.

فالسقوط الاخلاقي اصبح سلوكا مزمنا بلا حياء واستحياء مهما بحت الاصوات وضاقت الحيل امام من فقد حجاب الدين والمعتقد والهوية الخالية من اي انتماء لخدمة الفقراء والارامل واليتامى. فما نراه ونلمسه هم ضحايا تسرق ضحاياها .

مسرحيات استعراضية بين غالب ومغلوب , بين اطار فقد الصورة بداخله وبات سوادا من فحم الانجازات والمراوغة والكذب باسم العقائد والفهلوة الغبية التي ليس لها اي مشروع تتذكره سنوات الفرهود من المال العام .سوى قتل شباب طالب بوطن ولم يكن يمتلك اي مكسبا ضامنا لحياته ومن يعيل منذ ولادته .

وتاتي مرحلة الثارات المستبدلة بشعارات الطفوس الى ثارات من فقد منافذه وسطوته في هبة الفرسان في جنوب العراق البصرة تحديدا.ليسترجع المفقود في مشافي الموت ونعلان عديلة. وما زال الاستنزاف اليومي في بيع العملات الدائمة والمزمنة , والمكاتب الاقتصادية المخصصة بصور قادتها ورموزها التي اسيئ لها.

للاصلاح رجالاته الكفوءة والمهنية وذات الخبرات المتراكمة . هي تطبيقات لمنهجية ورؤيا لمستقبل ناهض ينسجم مع التطور السريع في عالم اليوم . واستغلال الثروات وتعدد مصادرها وتنوع الايرادات في اعادة بناء قطاع خاص يساهم في اقتصاد الدولة . هي واجبات ليس للسياسي العراقي القدرة في استيعاب هذه التحولات التي تاتي من خلال تخطيط سليم يحدد الاهداف للوصول اليها في اقصر الازمان الممكنة التطبيق. لا بالخطابات والوعود الكاذب الفارغة سياسيا ومهنيا.

هل حقا سنقضي على شبكات الفساد , التي هي اكبر من شبكات الصرف الصحي.؟

الأكراد وصراع السياسة في العراق: من صعوبة الاندماج الى برهم صالح!

د. عقيل عباس

الحضور الكردي في السياسة في العراق كان دائماً إشكالياً وملتبساً وصعباً، على مدى معظم تاريخ الدولة العراقية منذ تشكيلها بعد الحرب الأولى حتى اللحظة الحاضرة. كان بدء الإشكال والصعوبة بضم المنطقة الكردية لمشروع الدولة العراقية الناشئة. جاء هذا الضم ترتيباً سياسياً متأخراً، فرضته حاجات المنتصرين الأوروبيين في تلك الحرب، بريطانيا وفرنسا، عندما قررتا ضم ولاية الموصل، بأغلبيتها الكردية وقتها، إلى العراق الواقع تحت النفوذ البريطاني قبل مأسسة هذا النفوذ عبر نظام الانتداب، بدلاً من وضعها تحت النفوذ الفرنسي حسب اتفاقية سايكس بيكو في 1916، وعلى الأغلب إلحاقها تالياً بسوريا الكبرى حينها (سوريا ولبنان) الخاضعة لهذا النفوذ. ضمنت فرنسا مقابل هذا التنازل عن الموصل حصة ثابتة ودائمة (أقل من 25 في المئة بقليل) من النفط العراقي الذي سينتج بعد ذلك بسنوات (1927).

في آخر المطاف، حَرَمَ هذا الإلحاق البريطاني - الفرنسي للمنطقة الكردية بالعراق أكرادَ المنطقة من الحلم المؤقّت بكردستان مستقلة وعدت بها دول الحلفاء المنتصرة في إطار معاهدة سيڤر 1920 التي أُجبرت الدولة العثمانية المهزومة على توقيعها، والتخلي بموجبها عن المناطق الكردية في تركيا لمصلحة إنشاء هذه الدولة. بعد حرب ضارية ضد قوات الحلفاء في تركيا، أطاح كمال أتاتورك هذه المعاهدة ليجبر الحلفاء المنهكين على توقيع معاهدة جديدة تستبدلها (معاهدة لوزان 1923) التي أنهت حلم الدولة الكردية المستقلة، وعملياً ضمنت بقاء كردستان موزعة على أربع دول (العراق وإيران وتركيا وسوريا).

أحاسيس الغضب والخذلان الكردي العميقة من "طعنة" لوزان 1923 لا تختلف عن أحاسيس عربية شبيهة بخصوص "طعنة" سايكس بيكو التي عنت عملياً تقسيم المشرق العربي العثماني سابقاً إلى دول مختلفة.

لم يستطع المركز العربي أن يدمج طرفه الكردي إلحاق المنطقة الكردية بالعراق كان مشروعاً قانونياً ودبلوماسياً شاقاً، انتهت مشقته، بدعم بريطاني مؤثر، في 1926 عندما توقفت تركيا رسمياً عن المطالبة بضم المنطقة اليها بعد معاهدة أنقرة بين بريطانيا وتركيا والعراق. لكن مشقة العراق العربي مع شماله الكردي، أو على نحو أدق مشقة الشمال الكردي مع جنوبه العربي، كانت أشد وأعمق وأطول.

في مشروع الشعب والوطن المقبلين، حتى رغم نبل بعض المساعي في الحقبة الملكية. ارتبط جزء من الفشل بالافتراض العروبي لمعنى الدولة وقيمها لدى النخب الحاكمة في بغداد، فيما ارتبط البعض الآخر بعقلية حكم مركزية ارتابت بمنح الصلاحيات لمن اعتبرتهم غامضين ومتخلفين، وبالتالي متعبين لدولة لم تفهم الاختلاف والتنوع جيداً ولم تحاول استيعابه. بعض لحظات "التعب" هذه كانت تنتج حلولاً غريبة تهرب من المشكلة وتُصدّرها الى مكان آخر كسعي رئيس وزراء الحقبة الملكية شبه الدائم، نوري سعيد، إلى إقناع تركيا في الأربعينات بمنحها كردستان العراقية مقابل دعمها مشروع ضم سوريا للعراق. في مخيلة نوري سعيد الملكية، بنزعاتها الأبوية الإشكالية، كان سهلاً ومنطقياً مقايضة الأكراد العراقيين بالعرب السوريين وتنتهي مشكلة العراق مع الاختلاف!! حتى تركيا الطموحة حينها، والمتوجعة من خساراتها في الحرب العالمية الأولى، كانت تمتلك ما يكفي من عقل كي ترفض جنون رجل الملكية العراقية الأقوى هذا. ازداد هوس الدولة العراقية بمركزية الحكم والارتياب بالآخر المختلف في معظم عهدها الجمهوري ليبلغ أقصاه في سنوات صدّام الشمولية بفظاعاتها في الأنفال وحلبجة وسياسات التعريب.

جاءت لحظة التحول في العلاقة الكردية - العربية في العراق في 2003، بعد إطاحة أميركا النظام البعثي وصناعتها نظاماً سياسياً جديداً يقوم، بدعم سياسي شيعي - كردي، على ضمان التعددية عبر التوافقية والمحاصصة لردع بروز نوازع الهيمنة والتغول السابقة، وذلك كخطوة وسيطة ضرورية للوصول الى بناء الثقة المتبادلة بين الأطراف المرتابة تاريخياً بعضها بالبعض الآخر. برغم عيوبها الكثيرة، منحت هذه التجربة الجديدة فرصةً نادرةً للعرب والأكراد لإعادة صياغة العلاقة بينهما، لكن التخادم المصلحي الضيق بين النخب السياسية الشيعية الحاكمة، بميولها الإسلاموية المقلقة ونزوعها الطائفي الواضح، والنخب الحزبية الكردية بإصرارها على فهم العراق الجديد عبر منظور المظلومية القديمة واتكائها، كحليفتها الشيعية، على سياسات الهوية في فهم الذات والآخر، افشل إمكانية صياغة نموذج حكم رصين سياسياً واقتصادياً، يمنح الفرص ويستوعب الاختلاف، ويمهد السبيل لصناعة مشتركات وطنية يجتمع حولها العرب والأكراد.

قليلون جداً هم الساسة الأكراد الذين استطاعوا الخروج من شراك سياسات الهوية وإغراءات المظلومية وغامروا بالاستثمار في مشروع وطن عراقي ديموقراطي يضم العرب والأكراد وسواهم ككائنات متساوية فعلاً. الأبرز بينهم هو رئيس الجمهورية الحالي، برهم صالح. ظهر هذا الاستثمار واضحاً في واحدة من أعسر لحظات التحول العراقية وأكثرها أهمية (الأهم، برأيي، في كل تاريخ العراق الحديث كدولة). كانت تلك لحظة احتجاجات تشرين الأول (أكتوبر) 2019 التي فصلت بين فهمين مختلفين لمعنى السياسة والهوية في البلد. الفهم الأول والسائد هو حزبي وفوقي قادته ورسخته الطبقة السياسية في عراق ما بعد 2003، حيث أدارت التحالفات الحزبية الدولة وهيمنت على مواردها وصاغت عبرها معنى مشوهاً للمواطنة يقوم على تنافس وتفاعل الهويات القبلية، بتمايزاتها الإثنية والمذهبية.

في ظل هذا الفهم صار العراق دولة الأحزاب واختزلت مصالحه كبلد بمصالح أحزاب السلطة، فيما توحد المجتمع، بعربه وكرده، في البؤس الاقتصادي والغضب السياسي. أما الفهم الثاني الذي ولد سريعاً وثائراً وصاخباً، من ذلك البؤس والغضب، فكان فهم "تشرين"، كحركة احتجاج جريئة، دعت الى هوية وطنية متساوية تنظمها دولة ديموقراطية تستمد شرعيتها الأخلاقية والشعبية من تلبيتها لمطالب المجتمع المشروعة بالكرامة الإنسانية والتمثيل السياسي العادل والتنمية الاقتصادية المستدامة.

في الأيام الأولى من "تشرين" تحالفت سريعاً ضدها أحزاب السلطة ومسؤوليها الحكوميين لتتوالى تفسيراتهم المؤامراتية لها بغرض شيطنتها وتبرير القتل الفظيع بحق محتجيها.

البقية ص 9

العراق ... يوم تحولت النوادي الى معتقلات جرائم

محمد حسين النجفي

يوم الجمعة 8 شباط 1963، المصادف الرابع عشر من رمضان في ذلك العام. إنه اليوم الذي أغتيلت فيه ثورة الرابع عشر من تموز عام 1958 وسُفكت دماء قادتها ومناصريها. انه اليوم الذي وجدت فيه السلطة الخائنة إن قوى الأمن والشرطة والمخابرات غير كافية لأعتقال الآلآف من الشباب. لذلك جندوا مؤآزيريهم ووضعوا على زنودهم يافطات عار مكتوب عليها (ح. ق.) رمزاً لتسمية (حرس قومي)، يافطات مكتسبة من الحركة النازية في ألمانيا و الفاشست في إيطاليا. سلحوهم بغدارات بورسعيد التي هربتها لهم مصرعن طريق سوريا كي تستخدم لإرجاع عجلة التاريخ الى الوراء بعد ان شهد العراق تقدماً إقتصادياً وإنفتاحاً إجتماعياً خلال أربع سنوات من عمر الجمهورية الفتية.

فما كان من الحرس القومي إلا ان يغزوا المصانع والمدارس والدوائر والحارات ليجمعوا كل ما هو غير غير بعثي او قومي. لم يجدوا أماكن تكفي لتجميع المعتقلين، فحولوا النوادي الرياضية الى مراكز إعتقال وتحقيق وتعذيب وقتل. وليس نادي النهضة الرياضي في الكرادة الشرقية والنادي الأولمبي في الأعظمية و ملعب الإدارة المحلية في المنصور إلا نماذج تشهد على ما نقول. وحينما امتلأت النوادي الرياضية، سيطروا على بيوت سكنية وحولوها الى مقرات حرس قومي، منها ما هو علني ومكشوف للعامة، ومنها ما هو سري ومخصص للتحقيقات التي تؤدي الى نهايات فاجعة. أمثلة على ذلك، بيوت أستخدمت سراً للتحقيق في منطقة ألبو شجاع في الكرادة الشرقية، ومنها ما عُرف للشعب رغم عدم رسميته مثل "قصر النهاية" الذي أرتكبت به أبشع جرائم التعذيب والقتل، مما يندى لها جبين الأنسانية. جرائم لم يسبق ان قام بمثلها حتى جستابو هتلر أو فاشست موسوليني.

هذه الجرائم التي ارتكبت، معروف جُناتها، ولكنها مازالت تنتظر من يحقق فيها ويحاسب مرتكبيها، حتى وإن كان معظمهم قد فارق الحياة، لإحقاق حق من استشهد على ايدي هؤلاء المجرمين، وليكونوا عبرة للتاريخ. مجرمون لازالت أسمائهم ترن في آذاننا، أمثال: منذر الونداوي، نجاة الصافي، عمار علوش، خالد طبرة، ناظم كزار، علي صالح السعدي، حازم جواد، طالب شبيب، أبو طالب الهاشمي، محسن الشيخ راضي، أحمد العزاوي (أبو الجبن)، علي رضا، سعدون شاكر، وغيرهم كثيرون في كل مدينة كبيرة وصغيرة في عموم العراق.

المقدم عبد الستار عبد اللطيف الدوري عضو المكتب العسكري لحزب البعث .. اول وزير للاتصالات في حكومة الإنقلاب ... ؛؛
هو اكثر المشاركين والمتحمسين للانقلاب ومن المجموعة الاولى التي استولت على مرسلات ابي غريب مع حازم جواد وطالب شبيب واعلنوا البيان الاول من هناك..
كان متواجداً في دار الاذاعة مع الانقلابيين وهو الذي احتضن الزعيم عند نزوله من المدرعة التي أقلته من وزارة الدفاع وادخله قاعة الموسيقى....
وهو الذي كان متحمسا وبحقد لقتل الزعيم حيث صرخ مخاطباً عبدالسلام .....ماذا تنتظرون الوقت والموقف حرج فلابد من البت بسرعة ..... اقتلوا قاسم ولا تبقوه حياً)...كم كان حاقداً (فأيده الجميع وانهمر الرصاص بلا رحمه على خيرة الرجال .. عبدالكريم ورفاقه طه الشيخ احمد والمهداوي وكنعان علي .... ؛؛
المجد والخلود والسلام لارواح الشهداء
والخزي والعار للخونة والعملاء

الأكراد وصراع السياسة

في تلك الأيام الصعبة والدموية، كان برهم صالح المسؤول العراقي الوحيد الذي وقف ضد الشيطنة والقتل، واصطف بوضوح مع المحتجين وقضيتهم ودعا إلى فتح تحقيق يقود إلى محاسبة القتلة قضائياً. وراء الكواليس، كان الرجل يضغط، عبر أدوات منصبه المحدود الصلاحيات، لكن أيضاً بصفته الرسمية والمهمة كحامٍ للدستور، كي تتصرف الدولة أخلاقياً إزاء مواطنيها المحتجين، وحثَّ رئيس الوزراء وقتها، عادل عبد المهدي، في رسالة وصلت للإعلام سريعاً على تجنب الخيارات الأمنية والتعاطي، بدلاً من ذلك، مع المظالم البنيوية المشروعة التي قادت إلى الاحتجاج. أدرك برهم صالح أن المجتمع تغير بعدما نفد صبره إزاء تراكم فشل الساسة والمؤسسات وأخذ يطالب أن تتغير السياسة لتعكس مصالحه هو لا مصالح الأحزاب. من هنا كان الموقف الجريء لرئيس الجمهورية برفضه تكليف بضعة مرشحين لرئاسة الوزراء ينتمون لطريقة التفكير والمنظومة الحزبية نفسها التي أنتجت الفشل المريع وصمتت على نتائجه.

عبر كل هذا، خرج برهم صالح على إجماع الأحزاب السياسية العراقية المتحاصصة في السلطة، العربية والكردية وبضمنها حزبه، التي أصرت على أن تفهم الاحتجاج على أنه خليط مقلق، وربما عابر، من حاجات مطلبية وشباب متحمس ومغرر به ومخططات تآمر خارجية ويمكن الرد عليه بخليط مضاد من الرشى المؤسساتية والقمع الأمني والتضامن السياسي لأحزاب السلطة بوجه الخطر المشترك. مواقف صالح هذه المنحازة للمجتمع والمضادة للإجماع الحزبي العراقي كلفته غضباً إيرانياً واستهدافاً وتهديدات من الفصائل المسلحة وشيطنة مستمرة. لكن الرجل لم يتراجع عن مواقفه تلك.

ستجرى قريباً انتخابات جديدة لاختيار رئيس الجمهورية، والخيار يبدو واضحاً الآن بين مرشحين رئيسيين يمثلان خيارين مختلفين في معنى السياسة والهوية في البلد: الأول هو الرئيس الحالي، المُستثمر في مشروع دولة تمثل طموحات المجتمع ومستعدة لبناء تجربة مواطنة ديموقراطية حقيقية، وآخر يمثل مصالح المنظومة الحزبية التقليدية التي تريد أن تدير الدولة فئوياً، وكأن "تشرين" لم تحصل والمجتمع لم يتغير. العراق ليس بحاجة لرئيس يمثل المصالح الحزبية الكردية في بغداد، بل لزعيم كردي يمثل، من موقعه رئيساً للجمهورية، المصالح الوطنية العراقية التي تتضمن أيضاً السعي لردم الهوة بين العرب والأكراد من خلال صناعة وترسيخ مصالح ومشتركات وطنية بين المجموعتين. برهم صالح هو المناسب لمثل هذا الدور.

****

البحث عن رئيس جمهورية ؟....

ابراهيم الزبيدي

يتمثل العراقيون دائما بالمثل الشعبي القائل (المعلف قبل الحصان) حين يتحدثون عن أحمق لا يجيد التدبير، فينهك نفسه وأهله بتحضير معلف في داره وتجهيزه بالعلف المطلوب، على أمل أن يكون له، ذات يوم، حصان.

أما السياسيون العراقيون الذين يقودهم مقتدى الصدر، هذه الأيام، فيفعلون العكس. يتشاكسون ويتناتفون ويتعايرون، ثم يتصالحون ويتحالفون من أجل اختيار رئيس جمهورية، في انتظار الجمهورية، بعد عمر طويل.

قد تبدو هذه المقدمة قاسية، ولكن الواقع السياسي العراقي الحالي أثبت أن الساحة السياسية خالية من الزعيم العابر للأحزاب والتيارات والمناصب والمكاسب والرواتب، وتؤكد أن مقتدى الذي وعد بجعل البحر مرَقا وأشجار الغابة معالق ليس هو القادر على تحقيق أحلام القلة القليلة التي صوتت له من الناخبين.

ولمن نسي أو قد ينسى نعيد التذكير باعترافات قيس الخزعلي، القيادي المنشق عن التيار الصدري، حين ألقت القوات الأمركية القبض عليه في 2007.

فوفقاً لتقرير الأستجواب في 18 حزيران 2007 أكد الخزعلي أن زياراته المتكررة لإيران مع مقتدى الصدر، ثم بعد ذلك لوحده مبعوثًا عن مقتدى، كانت من أجل الحصول على المال والسلاح والدعم السياسي.

وكرر الخزعلي اعترافه بأن مقتدى أراد منه ان يكون قناة الاتصال بإيران، وأن يتسلم التمويل من المصادر الايرانية، لكي يظهر هو بصورة المستقل عن ايران.

والحقيقة التي أكدها الواقع الإحصائي الانتخابي الأخير هي أن مجموع الذين منحوا أصواتهم للتيار الصدري، ولجماعات الإطار التنسيقي، ولكتلة محمد الحلبوسي وخميس الخنجر، ولحزب مسعود البرزاني، لا يتجاوز عشرة بالمئة من مجموع سكان العراق.

وهذا معناه أن عدد المنضوين تحت أجنحة القادة الحاليين لا يتعدى المليونين، في أبعد التقديرات، كثيرٌ منهم منتمون بحكم الحاجة، أو الخوف، أو الانتماء العنصري أو الطائفي أو المناطقي، ويبقى عراقيون يقدرون بتسعة وعشرين مليونا يتفرجون على معارك الرابحين والخاسرين، فيبكون ثم يضحكون. وشر البلية ما يضحك، كما يقال في الأمثال.

والمتعمق في دراسة حقيقة حجم الطبقة السياسية الحالية، بحياد ومنهجية علمية صادقة، لابد أن يكتشف أن وجودها سطحي خارجي ليس له صلة بما وراء جلد المجتمع العراقي.

ولإثبات ذلك علينا أن نتتبع وجود التيار الصدري والإطار التنسيقي والحزب الكردي الحاكم في جمهورية أربيل والآخر الحاكم في السليمانية والوجوه السنية الطفيلية السطحية الملحقة بها.

فما أثبتته الانتفاضات الدامية، منذ 2003 وحتى اليوم، أن الأوساط الشعبية الشيعية العراقية، بوجهٍ خاص، ما زالت لا تنظر بعين الارتياح إلى الطبقة السياسية الحاكمة الموالية لإيران، وتعتبرها نتوءاتٍ ناشزة انتهازية خارجة عن المألوف، ومن الواجب مقاومتُها ومحاصرتها ومعارضتها، والعمل على إسقاطها والتخلص من فسادها وعمالتها، خصوصا في أوساط المثقفين والأجيال الشابة الجديدة المتفتحة المتطلعة إلى حضارة الزمن الجديد، وإلى مكاسبها الإنسانية التي لا تعد ولا تحصى، للحاق بما هو قائم في الدول المجاورة، وفي دول العالم الحرة المتقدمة التي تحترم نفسها.

أما في المجتمع السني فلا تخفى روح الانزعاج من الشريحة الانتهازية التي اختطفت القرار السني، واحتكرت تمثيل الطائفة بقوة السلاح أو المال أو الحماية الإيرانية والأمريكية والقطرية القاهرة.

فقد بقيت الطبقة السياسية السنية، منذ 2003 وحتى اليوم، منبوذة، مكروهة، موصوفة بالانتهازية والمصلحية والعمالة، إلى الحد الذي لا يأتي ذكر قادة أحزابها إلا مرفوقا بصفة (سنة إيران) أو (سنة الحكومة). وما زالت الجماهير السنية العريضة تتطلع إلى يوم الخلاص من الوصاية الإيرانية، ومن طبقة السياسيين السنة الذين لا يقلون خطورة على الطائفة من إيران واحتلالها.

كما لا يختلف المجتمع الكوردي العراقي، هو الآخر، كثيرا عن شقيقيْه العراقييْن، الشيعي والسني، خصوصا في نقمته المتصاعدة على الطبقة الحاكمة التي ثبت للمواطن الكوردي أنها سلطة فاسدة لا تخدم سوى مصالحها ومصالح وُلاة أمورها الخارجيين.

ومن المتدول في أوساط العراقيين أن أغلب الذين انتَخبوا مقتدى ومسعود والحلبوسي تبرعوا بأصواتهم إما بيعا بمال أو طمعا بوظيفة، أو من باب أنا وأخي على ابن عمي، وأنا وابن عمي على الغريب.

وبالرغم من ذلك فأنت ترى مقتدى نافشاً ريشه، معظما نفسه، ومعتقدا بأنه فتح القسطنطينية. يغضب ساعة ويرضى ساعة. يقبل مرة ويرفض ألف مرة. ومعه الفائزون الآخرون الفرحون بما أخذوه من المقاعد النيابية في غياب الشعب العراقي الناخب الحقيقي الذي قاطعهم وأهملهم، أجمعين.

أما المؤلم في الوضع السياسي الحالي في العراق فهو أن أشقاءنا في أجهزة الإعلام العربية، وأصدقاءنا في الإعلام الأمريكي، بشكل خاص، حين يتحدثون عن الوضع السياسي العراقي البائس الحزين يسمّون الصدر بالقلعة الشيعة المعادية لإيران، ويعتبرون البرزاني هو الشعب الكردي، والحلبوسي الممثل الشرعي الوحيد لسنة العراق، وهم ليسوا كذلك.

أما آخر الأخبار فهو أن مقتدى الذي كان ناوياً، كما يبدو، على تعيين هوشيار زيباري رئيسا للجمهورية وجد أن فضائح هذا الهوشيار لا يسترها غربال، وأن التصويت له مشكلة، فقرر مقاطعة جلسة انتخاب الرئيس، ناصحا حليفه البرزاني بترشيح واحد آخر من أسرته أقل فسادا، أو أن فساده لم يصل، بعدُ، إلى درجة الفضائح.

وهنا يتطوع المدعو مشعان الجبوري، وهو نائب عن تحالف السيادة الحليف للتيار الصدري وللحزب الديمقراطي الكردستاني ليكشف لشبكة (رووداو) البرزانية سرا، فيقول، "إن السيد القائد مقتدى اقترح على رئيس إقليم كردستان نجيرفان بارزاني الترشح لرئاسة الجمهورية."

يعني أن الرئيس الذي سيُرضي مقتدى هو نجرفان برزاني الذي يؤمن، كابن عمه مسرور البرزاني، بأنه مواطن (كردي) اضطر للعيش في العراق.

وليس بعيدا، غدا، أن يجعل فخامة الرئيس نجرفان برزاني رئاسة جمهورية العراق منصةً للترويج لانفصال مملكة عمّه مسعود عن إقليم كردستان، وعن العراق، ويومها سيبكي العراقيون على كاكه برهم صالح بدموع من دم، ولكن بعد فوات الأوان.

******

"مكر التاريخ"

احسان جواد كاظم

"مَكر التاريخ" عبارة ابتدعها الفيلسوف الألماني هيغل في معرض دراسته لفلسفة التاريخ من منطلق مثالي, حيث ارتبط التاريخ عنده, ارتباطاً وثيقاً بالروح, واعتبر الروح نفسها هي التاريخ.

لا أنوي الخوض في محيط الفلسفة المحتدم ولا سبر كوامنه المتنوعة المتناقضة بل هي مجرد ضربة كف في لجّة عابرة ,تبعاً لما تحيق ببلادنا من أنواء وعواصف.

"مَكر التاريخ" باختصار ,أراد به أن العظماء وهم يصنعون التاريخ ,يتوهمون ذلك ,فهم لا يفعلون ذلك بمحض إرادتهم ونتيجة رغباتهم الشخصية .بل بتأثير مصدر أسمى منهم الروح، (استخدمهم لكي يحقق غايته الكلية في سيرورته) التاريخ نحو المطلق.
وقد ردد هيغل باستمرار عبارة " مكر التاريخ " لأنه عاصر وعارض غزوات نابليون بونابرت في أوروبا والدمار الذي خلفته حروبه, ربما لأنه وجد في اندفاعه في تحقيق أهدافه دحضاً لنظريته.
نتساءل على ضوء ما سلف, أليس تجريد هيغل الأفراد والعظماء منهم من الارادة الحرة في صنع التاريخ وإحالته " مكر التاريخ " إلى الروح, يعني عدم تحميل المستبدين على مر التاريخ مسؤولية الجرائم والفظائع التي ارتكبوها واسقاطها عن كاهلهم وتبرئتهم منها ؟!!

تخريجة هيغل هذه ستجعل طغاة التاريخ ومجرميه منذ فجر التاريخ مروراً بجنكيز خان ثم هتلر وستالين حتى صدام حسين ومن جاؤوا بعده مع المحتل الامريكي وأبو مصعب الزرقاوي ودواعش دولة الخلافة, وقتلة شباب انتفاضة تشرين... مرحبين يرقصون لها اصبعتين !

زميله في الهمّ في معالجة فلسفة التاريخ, كارل ماركس الذي تبنى ديالكتيكه ونبذ مثاليته, والذي وضع نظرية " المفهوم المادي للتاريخ " قال بأن الصراع الاجتماعي الطبقي هو المحرك للتاريخ وان الإنسان الفاعل في عملية الإنتاج الاجتماعي والعلاقات الناشئة عنها, هو الذي يصنع التاريخ.

لكن حتى التنظيرات الحداثية المتعددة التي نشأت بعد مادية ماركس وانجلس التاريخية, تقف عاجزة عن إيجاد تفسير مقنع لعبارة هيغل " مَكر التاريخ " بطبعتها العراقية. بعد ان اتخذت التشكيلة الاقتصادية والاجتماعية في بلادنا شكلاً غرائبياً مشوهاً بسبب أن الفئات المهيمنة لا تمتلك وسائل إنتاج من مصانع ومصالح وليس لها ملامح رأسمالية, لأنها مجرد تشكيلات صيرفية وتجار عقارات ومزورين وسماسرة بورصة ومهربين... لا يمكن وصفها بطبقة لعدم توفرها على خصائصها, ولا نحن إزاء قوى إنتاج حقيقية من عمال وفلاحين بعد التخريب المنظم لقطاعات الاقتصاد العراقي نتيجة حروب داخلية وخارجية متواصلة وصراعات عبثية, ولكن رغم ذلك فإن الصراع الاجتماعي لدينا محتدم بين أوليغارشية ملامحها الطبقية مشوهة, بسمات فاشية, وبين عموم باحث عن تأمين متطلبات حياته المعيشية بوسائل المانيفاكتورة, البيع المفرد من تجار جملة مقربين من الأوليغارشية التي تبتزهم بدورها رغم التخادمية في العلاقات بينها, وكذلك أعداد غفيرة من جيوش العاطلين عن العمل, في ظل تهميش قسري لدور المشاريع الإنتاجية في مجالات الصناعة والزراعة للقطاع العام والخاص ومحاربة الاستثمار الأجنبي, بل حتى في مجال الصناعات النفطية التي هي أبرز مظهر للنشاط الاقتصادي في البلاد, مكبلة باتفاقيات وصفقات استرقاقية, أعطت الشركات الأجنبية دوراً مهيمناً في التعدين والانتاج, بحضور مكثف للعمالة الأجنبية, واستبعاد للطاقات والخبرات الوطنية في هذا المجال الحيوي.

"مَكر التاريخ " مجرداً من الاسقاطات الفلسفية بل بتجريد لفظي, كان على العراقيين شديداً على مر العصور, خصوصاً بعد ان اكتسب صراع القوى, اليوم, بعداً جديداً, فهو اليوم لم يعد صراعاً على حكم ومصالح فقط, بل اقترن ايضاً بنزعة متغولة للرجوع بالبلاد إلى الظلامية والتخلف والتقسيم لخاطر عيون دول خارجية تدفع بها قوى الإسلام السياسي بالخصوص, وترحب بها أطراف التعصب القومي, بيد ان عموم العراقيين يعارضها.

وبينما صاغ هيغل عبارته " مَكر التاريخ " فإن ماركس أظهر تناقض تمثلات هذا التاريخ عندما قال: " إنّ التاريخ يعيد نفسه مرتين, مرة على شكل مأساة, ومرة على شكل مهزلة ".

ما أفضعها من مهزلة مُوجعة !

دماء لأجل الاستثار بالسلطة

منذ أن قام زمرة من الخونة والخارجين على القانون في 8 شباط 1963 بإنقلاب دموي ، والمجتمع العراقي لازال يحبو جادا لحل معادلة مصيرية، اودت لان يكون كما يبدو عرضة لمجموعة من "هيستيريا" الانقلابات والمؤامرات التي لم تدع له مجالا للاستقرار والعيش الكريم.

مابين 1963 وعام 2022، همزة وصل تربط الاحداث بعضها ببعض. على قول المثل: (المطي نفس المطي بس الجلال تغيّر).

فالأوضاع التي يعاني منها العراق لازالت على حالها ان لم تكن اسوأ مما كان خلال 40 عاما من حكم صدام الدموي، من حيث الصيغ التقليدية في البنية السياسية والحزبية التي اوصلت البلد منذ عشرات السنوات ليس إلى طرق مسدودة وحسب، إنما إلى حروب ومقابر جماعية، إعدامات وسجون وتعذيب الخ.. هذه وسائل النظام الدكتاتوري السابق الذي لا نحزن على انهياره، لكننا نصر على أن هذا الانهيار مهما اختلفنا على تسميته، قد أتي من بعده من يكمل ذات اللعبة لاستمرار الهيمنة على السلطة بالمطلق وبكل الوسائل.
فمن نظام تولتاري الى نظام طائفي - عرقي بات الناس في ظله يعيشون القهر وزمن الغدر والنفاق والانتهازية والسرقة والنهب والتسلط، بدل نشر الثقافة والوعي والصدق والرحمة والامان ... حتى الامان المنزلي فقدناه ولم يبق لنا وقت للتداول في موضوع أو تصفح كتاب وسماع موسيقى، كل أحلامنا سرقت باسم الدين والطائفة لاجل السلطة والخلافة فقط ..

إن البحث عن صيغ جديدة تتناسب ومفهوم التغيير الشامل بجدية، أثبتت الأحداث الدموية والتاريخ المأساوي للنظام السابق والنظام السياسي القائم، عدم جدارة الأحزاب السياسية الماسكة بالسلطة منذ "مجلس الحكم" الذي شكله الاحتلال، قيادة البلد نحو الاستقرار والسيادة الوطنية والحرية والديمقراطية، لا بل ينقصها برنامجا سياسيا يقوم على العدل والبناء. لا بل ان بعض هذه الاحزاب تتخذ قراراتها في دهاليز مخابرات الدول الاجنبية، لتقود العملية السياسية في الاتجاهات التي تخدم مصالح تلك الدول. فهي بذلك لا تختلف عن النظام السابق ولكن بأسلوب مغاير.

صحيح ان النظام السابق قد انهار في لحظة، ولم يدافع لا عن تراب العراق ولا عن شعبه ولا حتى عن قصوره.

لكن بغداد حاضرة في العقل وفي الفؤاد
ليس خلف الخاصرة ولا بين العتادِ

من ذاكرة طفل عن فاجعة 8 شباط 1963

ى د. لبيب سلطان

كان اليوم جمعة وكان الوقت صباحا نتناول الفطور حينما نادى جيراننا من حديقته المجاورة ان انقلابا قوميا قد وقع على الزعيم فركضنا جميعا الى الراديو لنستمع الى أناشيد مصرية وأعادة قراءة بيان رقم 1 صادر عن المجلس الوطني لقيادة الثورة الملئ بالتوعد بالقضاء على الشعوبية والقاسميين وأعداء الأمة العربية المعادين للوحدة العربية. جاء جيراننا الأخر وأخبرنا ان التلفزيون بدء بالبث وتجمعنا حوله ورأينا المذيعة الوطنية المعروفة كانت تلقي البيان ودموعها على مأقيها وبالكاد تتفوه بالكلمات فالواضح انهم أجبروها بقوة السلاح وكانت تلك هي المرة الأخيرة التي رأيناها، وبدأت أختي الكبيرة بالبكاء معها فور رؤية المذيعة على هذه الحال، وحاول والدي ان يطمئنها ان الزعيم والشعب أقوى من القوى الرجعية وانه سيقضي عليهم خلال ساعات وكذلك صرح أخي الكبير وبقينا مشدوهين ومشدودين والدماء متجمدة في عروقنا ننتظر ماالذي سيحدث.

جاء الى بيتنا صديق اخي الكبير وأسمه حطاب الموظف في مديرية الطابو ليطمئننا ان الشعب قد خرج الى وزارة الدفاع وسيسقط الأنقلاب وهو ذاهب الى هناك، وفورا انضم اليه أخي الكبير ولم تنجح محاولات والدتي بثنيه الا بعد وعده بانه سيلجأ الى بيت جدي الكائن في الدربونة المقابلة لوزارة الدفاع خلف وزارة الثقافة حينها في حالة وقوع أي حادث وهذا هو ماجرى ، حيث أستشهد حطاب ببطولة حينما واجه مع الالاف من العزل من انصار الزعيم دبابات كانت ترفع صورة الزعيم ثم شقت طريقها بينهم وبدأت بالتصويب الى وزارة الدفاع ، فاحاطت بها الجماهير واوقفوها باجسامهم وبرمي الطابوق وسقط العشرات من القتلى من رمي الدوشكات ونجى أخي باعجوبة ولاذ الى بيت جدي . ذلك اليوم كنا نرى الطائرات تقصف الوزارة من موقع قريب على بيتنا من على نهر دجلة واستمر اليوم بالوجوم والأنتظار لخبر اسقاط الأنقلاب الذي لم يأت ولم توجد اية اخبار أخرى غير مايذيعه الأنقلابيون عبر الراديو منها خبر اغتيال العقيد جلال الأوقاتي قائد القوة الجوية واستشهاد محبوب الشعب مرافق الزعيم العقيد وصفي طاهر وتصفية جيوب الشعوبيين أي الوطنيين العراقيين المناوئين لسيطرة عبد الناصر بأسم الوحدة . وهكذا مضى اليوم بين النحيب والأنتظار الى ساعة متأخرة من الليل ولم نرى الزعيم بعدها بوجهه المشرق والمبتسم الذي اعتدنا عليه الا في اليوم التالي على شاشة التلفزيون مقتولا مرميا على الأرض وجندي قذر يمسك بشعر رأسه يهزه يمينا ويسارا. كانت كل بيوت العراقيين تقريبا بما فيها شارعنا تبكي وتنحب وخصوصا في الأحياء الشعبية في بغداد التي قاومت الأنقلابيين في الكسرة والكاظمية وعكد الأكراد والسباع والصدرية، ومنذ ذلك اليوم بقيت صورة الزعيم وهذه الفاجعة في قلبي وانا في الصف الخامس الأبتدائي ولازالت ليومنا هذا لاتفارقني وهي تقول لي ولكل من عاش تلك الأيام ان كل بعثي هو قاتل وسافل، ولم تفارق العراقيين صورة الزعيم العراقي الوطني الطيب البشوش وبقي الكثير منهم يعتقد انه مازال حيا يرزق وسيعود يوما كونه هرب للاتحاد السوفياتي مؤقتا، وبعضهم رأى صورته في القمر و بقي عند الجميع في قلوبهم وعقولهم رمزا للوطنية للعراقية كما بقيت صورة البعثيين قتلة وعصابات متوحشة.

اتى الحرس القومي لبيتنا ليلا بملابسهم المدنية وهم يوجهون الرشاشات الينا جميعا وقاموا بتفتيش الدار فلم يجدوا غير اعداد من جريدة الأهالي القديمة كان والدي يحتفظ بها كونه من جماعة الجادرجي وكذلك اعداد قديمة من جريدة الرأي العام للجواهري الذي سماه احد الحراس القوميين "جرايد الكواد القاسمي" ولم يأسروا غير اخي الكبير واودعوه في النادي الأولمبي في ساحة عنتر وبعد وساطات سمح لي بأخذ الطعام له ودخلت الى القاعة في الطابق الثاني المكتظة بالمئات جالسين على الأرض وصادف ذلك يوم 3 تموز حركة حسن سريع . سألني احد الحرس عند خروجي على باب النادي بعد ان فتش السفرطاس الفارغ هل اخوك شيوعي ، قلت لا انه وطني ، هل تحب الأتحاد السوفياتي قلت ايطاليا أحسن، فبادرني " امشي منا قبل ما أدفرك كلكم انغولة ".

منذ تلك الأيام ولليوم لم يسترجع العراقيون اية طمأنينة ولا امان ولم يروا في بلدهم غير الشقاء، هذه هي 8 شباط 1963.

الفرح المتأخر يغمرني ...

احمد شهاب

يحدث الآن خروج ديوان الفرح المتأخر يغمرني من المطبعة بالف نسخة وبهذه المناسبة تعلن دار أواهل للنشر عن اقامة حفل توقيع كبير للكتاب على كتف دجلة وفي الهواء الطلق في رشيدية الموصل الشهر الثالث المقبل أن شاء الله ويشارك في الأمسية شعراء من الموصل والرشيدية بقراءات شعرية على هامش حفل التوقيع وقد كتب مقدمة الكتاب الدكتور علي عواد عبد الله الامين العام لملتقى الرشيدية الادبي... مبارك لصديقي الشاعر فارس. مطر

بدورنا نبارك للصديق الشاعر فارس مطر المبدع المتميّز ،،خلقا وموهبة،، صاحب جمالية التعبير ويُسرالمعاني وحلوها في شعره ، على اصداره السابق بحلة جديدة .. ونيابة عن اصدقاء منتدى بغداد للثقافة والفنون نهنيء الشاعر ونتقدم بالشكر والتقدير لدار اواهل للنشر وللاستاذ الشاعر أحمد شهاب على جهوده القيمة لجعل الفرحة تغمرنا بصدور هذا المنجز ، وايضا لتفانيه دعم الابداع والثقافة .. وشكرا لكل من سيجهد لحضور حفل التكريم الذي سيقام في مدينة الموصل العريقة على ضفاف دجلتها .. وبهذه المناسبة سنقيم امسية تكريم حين وصول نسخة من الديوان الى عقر دار المنتدى.

منتدى بغداد للثقافة والفنون ـ برلين

يوم قال الدكتور سيد القمني!

نَحنُ الأُمه..
الـتـي يَـمـوت مُفكريها فُقراء وشيوخها أغنياء..

الدكتور والكاتب سيد القنني..

عاش حياتُه نظيف اليد طيب السُمعة..
لم يأخذ جنيه واحد حتى من مقابلة تليفزيونية..
ولا مـن أي نـدوة ولم يربح الـمـال أبداً من كلمته..
لأنـه كـان يـؤمـن ويـعـتقد..
بأن الكلمه هيا شرفه..
بينما الشيوخ ورجال الدين يربحون الملايين من الدين..
..
من علي القنوات الفضائيه ومن اليوتيوب و غيرها..

الدكتور والكاتب سيد القمني ..

عاش ينتقد الخُـرافـ ات والأساطـيـر..
ويـهـاجم الـمُـتـطـرفين وتُـجـار الـوهـم..
وكان رمزًا للتعايش والتنوير والحرية والثقافة

وسيد القمني من مواليد 13 مارس عام 1947 بمدينة الواسطى في محافظة بني سويف، وهو باحث في التاريخ الإسلامي، له العديد من الكتابات والأفكار التي أثارت الجدل، مما دفع البعض من التيار الإسلامي لوصفه بـ المرتد.

نشرت إيزيس كريمة الكاتب والمفكر سيد القمني، على حسابها الرسمي في موقع التواصل الاجتماعى "فيسبوك"، صورة قبر والدها بعد الجدل الذي أثير مؤخرا حول دفنه سرا، وعلقت إيزيس: "بحبك يا بابا."

دفن الراحل بحضور الأهل والأصدقاء المقربون فقط، وظهرت عبارة شهيرة مكتوبة على المقبرة المفكر الراحل سيد القمنى، المشيدة عام 2015: **"إن الذين ماتوا قد نجوا من الحياة بأعجوبة."**

والعبارة الأخيرة منسوبة لشاعر الأرض المحتلة الكبير محمود درويش، إذ تناقلتها العديد من المواقع والمدونات الأدبية على لسان الأخير، حيث كان "درويش" يستلهم من الموت فى أشعاره ويعتبره نافذة ينظر إلى العالم من خلالها، فحينما قال: "وحدنا نصغي لما في الروح من عبث ومن جدوى..." ويجيبه من شعره "كل الذين ماتوا...نجوا من الحياة بأعجوبة."

متابعات نيابية مهمة لعقود وزارة النفط مع شركة توتال الفرنسية وحقل المنصورية الغازي

أحمد موسى جياد

استلمتُ نسخ لكتابين رسميين موقع كل منهما من قبل عضو في مجلس النواب العراقي الحالي.
الكتب موجهة الى وزير النفط وتتعلق بالعقود الاخيرة لوزارة النفط وهي حصرا عقود شركة توتال الفرنسية وعقد المنصورية الغازي اضافة الى حقل عكاز الغازي.
الكتاب الاول موقع من قبل النائب الاول لرئيس مجلس النواب حاكم عباس الزاملي وصدر بتاريخ 26 كانون ثاني 2022 والثاني موقع من قبل النائب محمد شياع السوداني وصدر بتاريخ 27 كانون ثاني 2022.
الكتاب الاول (عاجل جدا) موجه الى وزير النفط ويطلب فيه "بيان الاجراءات القانونية بخصوص العقود الخاصة بحقلي المنصورية وعكاز، ..،والطرق المتبعة باحالتها على الشركات الاجنبية، ومدى مشروعية ابرام تلك العقود في ضل حكومة تصريف الامور اليومية.."
اما الكتاب الثاني فهو موجه ايضا الى وزير النفط ويطلب حصرا " 1- اوليات الاتفاقية الموقعة بين الجانب العراقي وشركة توتال الفرنسية والمتضمنة العقود الاربعة.....,, 2- دراسة الجدوى الاقتصادية لعقود الاتفاقية اعلاه, 3- اسلوب التعاقد لعقود الاتفاقية الاربعة."
هذا التحرك مهم للغاية وجاء بسرعة تتناسب مع سرعة وزارة النفط في توقيع عقود عديدة دون ان تقدم ما يتعلق بتلك العقود من دراسات ومعلومات وبيانات اساسية مما يبعث على القلق عن مدى توافقها مع المصلحة العراقية ومدى مشروعيتها القانونية وتماثلها مع ما ورد في الدستور.

من الجدير بالذكر بانه سبق لي ومنذ عدة اشهر ان تناولت هذه العقود بالتفصيل ومن خلال مداخلات عديدة متتالية.
فقد دعوت في 8 ايلول 2021 " المخلصين في وزارة النفط وفي مجلس النواب وكافة المعنيين بهموم الوطن العمل على تجميد هذه العقود الاربعة والزام وزارتي النفط والكهرباء بتوفير نصوص العقود وحسابات الجدوى الاقتصادية الخاصة بكل منها للتاكد من انها تتوافق مع المصلحة العليا للشعب العراقي حسب ما يتطلبه الدستور العراقي."

ثم دعوت في 21 ايلول 2021 "بسبب عدم قيام كل من وزارة النفط وشركة نفط البصرة/الجنوب بتقديم المعلومات الاساسية والمهمة عن هذه المشاريع الاربعة ولا الاطر التعاقدية الخاصة بكل منها فانني ادعو الى ايقاف العمل فورا بالإجراءات التعاقدية لحين التاكد من توافقها مع الدستور وبما يحقق اعلى المكاسب للشعب العراقي وذلك بالافصاح التام وبكل شفافية عن العقود الخاصة بكل من هذه المشاريع وجدواها الاقتصادية. كما وانني ادعو المسؤولين في الامانة العامة لمجلس الوزراء واعضاء مجلس النواب الاهتمام بهذا الامر والعمل على معالجته"
واخيرا في 6 شباط الحالي ناشدتُ كل من " الحكومة الجديدة ومجلس النواب الجديد الى عدم السير في كافة عقود المشاركة في الارباح التي وقعتها وزارة النفط لحين مراجعتها وتقييمها بعد نشرها بكل شفافية "
وكالمعتاد فقد ارسلت جميع مداخلاتي اعلاه الى مجموعة كبيرة تضم بعض اعضاء مجلس النواب القدامى والجدد والى اللجان المعنية في المجلس وخاصة لجنة النفط والطاقة.
وعليه فإنني ارحب بهذا التحرك وادعو الى مساندة النواب في مساعيهم هذه وارجو من وزارة النفط نشر مسودات العقود المعنية خاصة عقد حقل ارطاوي النفطي وحقل المنصورية الغازي لان كليهما اعتمد على عقود جولة التراخيص الخامسة الفاشلة والمشبوهة التي تفضل مصلحة الشركات الاجنبية على مصلحة العراق.
** ارجو نشر وتوزيع هذ المداخلة الى اوسع نطاق ممكن لزيادة المساهمة وتعميم الفائدة خدمة للمصلحة الوطنية.

عاش الشعـــــــــ .....

زكي رضا

في كل ثامن من شباط ومنذ ذلك الفجر الدموي الذي كان بوّابة الجحيم العراقي المستمرّ لليوم، يُكتب الكثير عن تلك الحفلات الهمجية التي مارسها الحرس القومي بحق أبناء شعبنا وفي مقدمتهم قيادة وأعضاء الحزب الشيوعي العراقي. كما وتعتبر تلك الردّة السوداء مساحة لكتابة العلاقة بين البعثيين وحلفائهم الذين شاركوهم ذلك الأنقلاب، أن لم يكن بالتخطيط لها، فبالأعتراف بها منذ لحظاتها الأولى كما القيادة الكوردية وبأمر من الملّا مصطفى البارزاني التي أبرقت الى ما يسمّى بمجلس قيادة الثورة برقيّة موقّعة من قبل صالح اليوسفي وفؤاد عارف كان نصّها " أنّ ضربات الشعب الكوردي تلاحمت بالثورة المجيدة على العدو اللدود للقوميتين الشقيقتين العربية والكوردية وبقية الشعب العراقي على الجلّاد الأوحد لشعبنا الكوردي المسلم وعلى اوكار الخيانة الملطّخة بعار دماء شهداء الشعب وقوّاته المسلّحة وكوارثهم وويلاتهم " (1)، وكان فؤاد عارف

ومعه جلال الطالباني ضمن الوفد العراقي للتهنئة بعيد تأسيس الجمهورية العربية المتحدة في 23 شباط 1963، قبل أن ينتهي شهر العسل بأندلاع المعارك بين الطرفين الكوردي والبعثي بأشهر قليلة وتحديدا في العاشر من حزيران، أو من الذين باركوها ووقفوا الى جانبها بكل قوّة كما المرجع الشيعي وقتها السيد محسن الحكيم، قبل أن ينتهي شهر عسله والمرجعية الشيعية بالبعث هو الآخر. كل ذلك في الوقت الذي كانت فيه قطعان الحرس القومي تبحث عن الشيوعيين وأنصارهم والعديد من الديموقراطيين والوطنيين للتنكيل بهم " وجرى أعدام كل شيوعي – حقيقي أو مفترض-لإبدائه أقل مقاومة أو لمجرد الاشتباه بنيته في المقاومة. وأرهق عدد الذين أعتقلوا بهذه الطريقة السجون الموجودة فتمّ تحويل النوادي الرياضية ودور السينما والمساكن الخاصّة وقصر النهاية، وحتّى جزء من شارع الكفاح في الأيّام الأولى الى معسكرات اعتقال. وكانت الاعتقالات تنفّذ بموجب قوائم موضوعة سابقا" (2). وسيبقى بيان رقم 13 وصمة عار في جبين البعث وحلفائه الذين صمتوا عنه، ويقول القيادي البعثي محسن الشيخ راضي حول هذا البيان سيء الصيت والسمعة " ففي هذا الشأن لا أملك المعلومة الدقيقة، ولست مطلعا على من كتب هذا البيان من قادة حركة 8 شباط، أو من قامبصياغة عباراته الدموية الصريحة الداعية الى أبادة الشيوعيين في العراق" (3

لقد كانت محنة الثامن من شباط بالنسبة للحزب وقاعدته الجماهيرية اكثر قسوة من محنة الحزب في العام 1949 وأعدام قيادته وعلى رأسها الرفيق الخالد فهد، والثامن من شباط لم يكن بالحقيقة ضربة موجعة للحزب الشيوعي العراقي، قدر ما كان ضربة موجعة وقاسية لشعبنا ووطننا. فهذا الانقلاب كان بوابّة لفتح كل ابواب العراق للريح الصفراء التي دمّرت بلدنا وأوصلته الى ما هو عليه اليوم، هذه الريح التي صنعتها المخابرات المركزية عن طريق حزب البعث، وهذا ما أكّده الملك حسين بعد أشهر من الانقلاب في لقاء له مع محمد حسنين هيكل في فندق " كريون" في باريس إذ قال له " تقول لي إنّ الاستخبارات الأميركية كانت وراء الأحداث التي جرت في الأردن عام 1957 . أسمح لي أن أقول لك إنّ ما جرى في العراق في 8 شباط (فبراير) قد حظي بدعم الأستخبارات الأميركية. ولا يعرف بعض الذين يحكمون بغداد اليوم هذا الأمر ولكني أعرف الحقيقة. لقد عُقدت اجتماعات عديدة بين حزب البعث والاستخبارات الاميركية، وعُقد أهمّها في الكويت" (4) . ولم يقتصر الأمر على الملك حسين في تناوله علاقة البعث بالمخابرات الأمريكية، فها هو عضو في قيادة البعث رفض ذكر اسمه يقول في حديث له مع بطاطو " أنّ السفارة اليوغسلافية في بيروت حذّرت بعض القادة البعثيين من أنّ بعض البعثيين العراقيين يقيمون اتصالات خفيّة مع ممثلين للسلطة الامريكية" (5).

في التاسع من شباط قتل البعثيون شعبنا بأكمله في مبنى الأذاعة، ليس لأنهم أعدموا قاسم

ورفاقه، وليس لأنهم حولوا العراق الى مسلخ بشري، بل لأنّهم كانوا مرعوبين من كلمة الشعب التي هتف بها المهداوي وهو يستقبل رصاصاتهم الغادرة بشجاعة الوطني الغيور على شعبه ووطنه، وهذا أكّده طالب شبيب إذ قال " خرجنا جميعا من القاعة وبقي الرماة، وتمّ الرمي وحينها علمت من الرماة فور خروجهم، أنّ قاسم هتف بشيء لم يميزوه لكن الوحيد الذي ميزوا ما قاله هو المهداوي الذي هتف بصوت عال: " عاش الشَعـــ .." ولم يُكملها (6)مَن نصّبنا – يا ترى – أوصياء للدفاع عن الله ضد عدوّه " يقصد عبد الكريم قاسم"؟!! وهل الله بحاجة الى من يدافع عنه!!. كنّا عفلقيين أكثر من عفلق نفسه (7)

من نصّبكم أيّها الميليشياويون – يا ترى – أوصياء للدفاع عن الله ضد فقراء شعبنا!!؟ وهل الله بحاجة الى من يدافع عنه!! أنّكم خمينيون اكثر من الخميني نفسه

---

1 - "عراق 8 شباط 1963 .. من حوار المفاهيم الى حوار الدم .. مراجعات في ذاكرة طالب شبيب" د. علي كريم سعيد ص 250

2- "العراق .. الكتاب الثالث، الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار" حنا بطاطو ص 300

3- " كنت بعثيا . مذكرات محسن الشيخ راضي" الجزء الاول ص 152

4- "العراق .. الكتاب الثالث، الشيوعيون والبعثون والضباط الاحرار" حنا بطاطو ص 300

5- المصدر اعلاه، نفس الصفحة

6- "عراق 8 شباط 1963 .. من حوار المفاهيم الى حوار الدم .. مراجعات في ذاكرة طالب شبيب" د. علي كريم سعيد ص 104 – 105

7- " كنت بعثيا . مذكرات محسن الشيخ راضي" الجزء الاول ص 148

انقلاب 8 شباط 1963 .. دماء لاتزال آثارها تنوح!

د. عدنان الظاهر

[[شباط 1962]]

حين كسروا رأسي
وتناثر دمي على رصيف شارع الثقافة والمكتبات
دنا منّي ملازم الإنضباط البعثي الفاشي (شريف صبيح)
ـ مسدسه العسكري الضخم يتدلى من حزامه ـ
قال ، ووجههُ الجميلُ يقطرُ لؤماً وجبناً ونذالةً :
((تستاهل)) أكثر .
تركَ ميدانَ المعركة مُسرعاً
وكان العريفُ المسلّحُ يجري كالكلب خلفه.
في الطريقِ إلى مركز الشرطة
إعترضتُ سيارة متصرف اللواء (المحافظ)
خيري الحافظ
ـ عقيد متقاعد ومتآمر سابق ـ
لم يتبينْ سائق سيارته ملامحي ـ وكان زميلاً لي في الإبتدائية ـ
كذلك نائب العريف حمدان... مرافق السيد المحافظ
كان الدمُ الحار ما زال يسيل بغزارة
قلتُ للمحافظ هل أستأهلُ هذا ؟
ـ وأشرتُ إلى رأسي النازف وملابسي المغطاة بالدم ـ
إفتعلَ الجِدَّ وهزَّ رأسهُ الضخم موافقاً.
خلالَ ساعةِ إستجوابي دخلت عصابةُ الحرس الأسود
وأمام حاكم التحقيق وضباط الشرطة بنجومهم اللامعة
وجّهوا لي إهانات كلامية سوقية. لم يعترض أحدٌ من المسؤولين
وكان علمُ *الدولة ما زال يرفرفُ فوق السطوح.*
في غرفة العمليات الكبرى في المستشفى الجمهوري
خدّرني الطبيب المُناوب وخاط جروح رأسي
ـ وكنتُ ما زلتُ أنزفُ بين يديه ـ
تناهى إليَّ فجأةً صوتُ شقيقتي باكيةً تصرخُ
أين أخي ؟؟ قتله الفاشيست ؟؟
رجوت طبيبي أنْ يفتحَ الباب كي تراني جريحاً لا قتيلاً.
دخلت فراتني مُمَدداً غارقاً في بِركةٍ من دم
لطمتْ وجهها وناحت وبكتْ
طلبتُ منها الرجوع إلى البيت
قلتُ لها لم أُقتَل بعد ، لكنهم سيقتلونني فيما بعد !!
في منتصف الليل...
جاء حاكم التحقيق السيد (فاروق محمد السامي)
زميل الدراسة الثانوية
أيقظني من نومي وكنتُ ما زلتُ تحت تأثير المُخدِّر
قرأ عليَّ أمراً لم أفهم فحواه ثم قال : إنكَ موقوف !!
أمر شرطياً جاء معه أنْ يضع القيود في معصمي
وأن يأخذني مقيّداً إلى حُجرة التوقيف !!
ـ حتى في المستشفيات حُجرٌ للموقوفين ـ
ربطوني بالسلاسل إلى قوائم سرير الحديد
أطفأوا النور ومضوا .

سمعتُ عند الفجر صوتَ المرحومة والدتي تحاول إقناعَ الشُرَطي حارس الموقف بالدخول لرؤيتي
وبعد شِجارٍ عنيف
دخلتْ مع شقيقتي تحملان لي فطوراً وشاياً
أمسكت والدتي بالسلاسل ثم قالت :
((أمُصابٌ ويخشونك ؟؟))
((مزنجليك يمّه بالحديد))
فأنشدتها للجواهري :
سلامٌ على مُثقَلٍ بالقيودِ
ويشمخُ كالقائدِ الظافرِ
كأنَّ القيودَ على معصميهِ
مفاتيحُ مستقبلٍ زاهرِ
شَفيتُ جروحُ الرأسِ والصدر
فإستأنفتُ التدريسَ في المدرسة المتوسطة
على ساحل نهر الفرات
أُدرِّسُ الكيمياء وعلم الأحياء وسحرَ بابلَ
وشرائعَ حمورابي والمسيح ومحمد وماركس
قام طالبٌ ضئيل الحجم وإقتربَ منّي ثم قال :
هذه ساعتكَ أُستاذ
ساعتي !! أين وجدتها يا صباح مهدي السعيد ؟؟
أجهشَ صباح مهدي السعيد بالبكاء
أعدتُ عليهِ سؤالي : أين وجدتها ؟؟
قال بين الدموع والنشيج :
كنتُ أُراقبُ ما دار بينك وبين عناصر العصابة السوداء
في المقهى ، قريباً من مكتبة أبي
رأيتكَ جريحاً تنزفُ بغزارةٍ
وكنتُ أبكي أراكَ وحيداً ولا مَن يُدافعُ عنك
{{ تذكّرتُ الحُسينَ في كربلاء }}
إلتقطتُ ما وقعَ منك
فإذا هي ساعتكَ التي تضبطُ بها حصصنا المدرسية .
شكرتهُ . واصلَ البكاءَ والنحيبَ حتى كدتُ أنْ أبكي معه
طلبتُ منه مغادرة حجرة الدرس ليغسلَ وجهه رفضَ...
وضعَ رأسهُ على ذراعهِ وظلَّ ينتحب بصوتٍ عالٍ.
من خلال الدم الذي سال منّي غزيراً
وما تبعَ ذلك من محاكمات وتوقيفات ومحاكم
رأيتُ أنَّ الدولةَ وكلَّ البلاد آلتْ إلى أيدي
<< الجبهة القومية >> التي خططتْ لقتلي
رمزاً لحرية التنظيم النقابي في مسقط رأسي :
جبهة العهد الملكي والدين وحزب البعث والقوميين والوحدة
نوري السعيد + الحكيم + عفلق + ناصر
(((علامَ وكيف يجتمع هذا الخليط الغريب)))
!!؟؟
..... ؟!
أما الزعيمُ الأوحد ....
فكان وحيداً يحصّنُ عرينه في وزارة الدفاع
[[هل كان حقّاً فوق الميول والإتجاهات ؟؟]]
كان العراق... كل العراق في وادٍ
وكان الزعيم الأوحد
وحيداً .... في وادٍ آخر .

[[8 شباط 1963]]

وظلَّ العراقُ ينزف ....يتوقّع... لكأنما ينتظر
ينتظرُ حلولَ كارثة اليوم الثامن من شهر شباط 1963
ليرى حريته ومصيره يتوقفان على معركة واحدةٍ فقط
تدور حول وفي قلعة الأسد الحصينة
وليسمع أنَّ الزعيمَ الأوحدَ يستسلم للخصوم
ولا يموتُ كما أُستشهدَ عبد الكريم الجدّة ووصفي طاهر
ولا ينتحر كما فعل قادةٌ قبله خسروا معاركهم
وإنه يُساوم من أجل إنقاذ رأسه
ثم يؤخذُ في مدرّعة عسكرية أسيراً حاسرَ الرأس
ليُعدَمَ في مبنى الإذاعة والتلفزيون في بغداد
ويراهُ العالمُ قتيلاً وسطَ بركةٍ من دم
محاطاً بأجسادِ ثلاثةِ ضبّاطٍ قتلى
كانوا آخرَ من تبقّى معه في معركة وزارة الدفاع
وظلّوا معه حتّى لَحَظات الحياة الأخيرة :
طه الشيخ أحمد وفاضل عبّاس المهداوي
والملازم الشاب كنعان خليل.

[[البيان العسكري رقم 13]]

حرسٌ قوميٌّ أسود
دم...دم... دم... دم .... دم....
جسد الزعيم يطفو
على سطح نهر ديالى
ثم يغوصُ عميقاً في قاع النهر
ويغرقُ العراق بالدمِ والسواد
ويظلُّ غارقاً ....
حتى اليوم !!

حضارتنا: سؤال وجواب ... مع المفكر د. خزعل الماجدي

د. خزعل الماجدي

الألواح السومرية

- **هل هناك معطيات أثرية سومرية غير التي تم اكتشافها؟**

الاستاذ الماجدي:

هناك الكثير الذي مازال في باطن الأرض، وهناك آلاف الألواح السومرية في متاحف العالم لم تُقرأ بعد، وهناك المئات التي لم تترجم، نحن لا نعرف تراث بلادنا، ولا بقية العرب يعرفونه، ربما قليلٌ من العلماء الأجانب هم من يعرف ما اكتشف منه، نحن عالة على تراثنا الرافديني، وكل ما أتمناه أن لا يتم حفر الآثار الآن لأنها ستُنهب، ليس هناك دولة تحميها وليس هناك مجتمع يعرف قيمتها، والأفضل أن تبقى في باطن الأرض التي حفظتها آلاف السنين وستحفظها لآلاف أخرى من السنين، وحين نكون بمستوى الوعي الحضاريّ الذي يمكّننا من فهمها وتقدير قيمتها وحمايتها حينذاك لابد من حفرها وحفظها.

- **كيف توصّلت إلى وضع (ميزان الحضارة)؟ وهل يجمع هذا الميزان جميع العناصر الحضارية؟**

الاستاذ الماجدي:

استغرق الأمر مني سنيناً طوالا، فبعد أن اطّلعت على ما اقترحه العلماء من عناصر ومظاهر للحضارات وجدتهم لا يتعدون أربع عناصر يناقشونها على عجل ويمضون، لكني وضعت 15 عنصراً حضارياً، سبعة منها عناصر مادية في كفة الميزان اليمنى (الجغرافية، السياسية، العسكرية، الاقتصادية، الاجتماعية، الطاقة والمادية، العلمية)، وسبعة منها عناصر ثقافية في كفة الميزان اليسرى) التاريخية، القانونية، المدنية، الأدبية والفكرية، النفسية، الدينية، الفنية)، وبينهما (الأخلاق) في بيضة الميزان كضابط للكفتين، وهناك تناظر مقصود بين العناصر المادية والثقافية، فكلّ عنصر يلازمه عنصر مقابل ويتواشج معه مثل (الجغرافية – التاريخية) و(السياسية – القانونية).. الخ، وبهذه الطريقة تمكنتُ من وزن عناصر الحضارة ومكوناتها وأفردت فصلاً لمعايرة الحضارة وأسباب صعودها وسقوطها، وما هي منجزاتها المتفردة وما هو ما ينقصها.

- **كيف تمكنت من التوفيق بين الشعر والمسرح والدراسات التاريخية والميثولوجيا وعلم الأديان في منجزك الكثيف المتنوع؟**

الاستاذ الماجدي:

- قوة الروح يا صاحبي، إنه شغفٌ لا يهدأ وتشوّق لمعرفة الماضي، ودأب في تتبع حركة الروح وتنوع التفاتها وحيرتها وصعودها ونزولها وحرارتها وخفوتها، وكلّ هذا كان يصبُّ بسخونة في الشعر والمسرح، ولذلك لم أتعب يوماً ما بل كنتُ جذلاً نشواناً على الدوام، ومازلت.

- **هل خدم هذا التنوع المعرفي الكتابة الشعرية؟**

الاستاذ الماجدي:

لولا هذا التنوّع لكنت قد توقفت عن كتابة الشعر، أو لكنت كررت نفسي في أحسن الأحوال، إن هذا التنوع هو الذي خصّب مشروعي الشعري، وجعلني أكتب بغزارة ونوعية، وهو الذي زاد منسوب الحكمة والتوازن والقوة والغنى في نصوصي الشعرية والمسرحية، الشعر في وجهة نظري يمثل زهو الروح لذلك تجدني أكتب الشعر كلّ يوم.

- **ما أوجه اللبس بين الدين كعلم والدين كتاريخ؟**

الاستاذ الماجدي:

لدين ليس علماً ولم يكن كذلك في يومٍ من الأيام، وكذلك لم يكن تاريخياً، الدين طريقة نظر في التفكير تمثل مرحلة من مراحل العقل البشري، وقد جاء العلم وحلّ محلها، وهذا لا يعني أنها غير ضرورية، بل هي مفيدة جداً في التوازن النفسي والمجتمعي ولا يمكن أن يكون لها بديل في سدّ العطش التواصلي مع الله، ولكنها يجب أن تتوقف في أن تكون مصدر العلم أو التاريخ لأنها لم تنجح في ذلك سابقاً.

- **هل يوجد تأثير متبادل بين الأدب العربي والأدب الغربي؟**

الاستاذ الماجدي:

أثر الأدب الغربي على الأدب العربي هو الأكبر والأعظم منذ حوالي قرنين، أما أثر الأدب العربي على الغرب والعالم فضعيف جداً، لأن طريقة تقديمه سواءاً كان القديم منه أو الحديث هي طريقة ضعيفة وليس فيها خبرة التعامل مع المؤسسات أو الشعوب الغربية أو غيرها، ولذلك سنبقى نحاول رؤية ملامحنا في مرآة الغرب فنجدها ضعيفة دائماً والرؤية مضببة غالباً، في حين أننا نمتلك تراثاً قديماً ووسيطاً، بشكل خاص، يمكن أن يأسر الغرب لزمن طويلٍ.

- **مجموعتك الشعرية "أحزان السنة العراقية " تقويم يؤرشف لسنة عراقية كاملة تستبطن الألم والموت، هل الزمن لا يتسع للسعادة والأمل؟**

"أحزان السنة العراقية" باغتتني واختطفتني ورمتني في جبّها العميق ولم يكن أمامي سوى الكتابة عنها كما هي وبصدق تام، غير أن الزمن يتسعُ كثيراً، فقد كنتُ قبل هذه المجموعة الشعرية وبعدها حافلاً بالحياة والنشاط والفرح والأمل، ومجاميعي الشعرية تشهد على ذلك، وقد أدت هذه الكتابة غرضها في تدوين سنة فريدة ـ **يتبع**

** **أجرى الحوار د. ضياء الجنابي / يتبع**

بانوراما.. الحياة قصص

سوسن كامل

التضحية

قالت الممحاة للقلم : كيف حالك يا صديقي..
رد القلم بغضب : أنا لست صديقك ... أنا أكرهك...
قالت : بدهشة وحزن !!! لماذا?
قال : لأنك تمحين ما أكتب...
قالت : أنا لا أمحو إلا الأخطاء.
قال لها : وما شأنك أنت.
قالت : أنا ممحاة وهذا عملي..
قال : هذا ليس عملا.. "
قالت : عملي نافع مثل عملك.

قال القلم : أنت مخطئة ومغرورة ، لأن من يكتب أفضل ممن يمحو ...
قالت : إزالة الخطأ تعادل كتابة الصواب ...
صمت القلم برهة ثم قال بشيء من الحزن : ولكنني أراك تصغرين يوما" بعد يوم ...
قالت : لأنني أضحي بشيءٍ مني كلما محوْتُ خطأ ...
قال القلم بصوت أجش : وأنا أحس أنني أقصر مما كنت ...
قالت الممحاة وهي تواسيه : لا نستطيع إفادةَ الآخرين ، إلا إذا قدّمنا تضحية من أجلهم ...
ثم نظرت الممحاة إلى القلم بعطف بالغ قائلة : أما زلت تكرهني؟...
ابتسم القلم وقال : كيف أكرهك وقد جمعتنا *التضحية...*
***في كل يوم تصحو فيه...
ينقص عمرك يوم...
فإذا لم تستطع أن تكون قلما" لكتابة السعادة للآخرين فكن ممحاة لطيفة تمحو بها أحزانهم وبث الأمل والتفاؤل في نفوسهم بأن القادم أجمل بإذن الله.

الكلاجية

اكو قرية مال كلاوجية كاعدين لا شغل ولا عمل عايشين عالكلاوات ، فد يوم واحد منهم گال الربعه راح اجيبلكم شغلة نعيش منها العمر كله.
گالوله :: توكل ،،
اكو قصر مال ملك بالولاية راح هذا الكلاوجي للقصر طب ع الملك سلم عليه و كاله :: يا ملكنا احنا القرية الفلانية و احنا شغلتنا نحوك زوالي و نريد نحوكلك زولية.
كاله ::: الملك ما محتاجين زوليتك القصر متروس زوالي
كاله :: ملكنا الزولية إلي نحوكها الك تختلف عن كل الزوالي اليمك.
كاله :: شلون يعني ؟

كاله :: ملكنا احنا نخلي وي الصوف مواد بحيث الزولية ما يشوفها ابن الحرام بس ابن الحلال يشوفها.
تعجب الملك و صدكه.
المهم اتفقوا على السعر و چان السعر كلش ثكيل و اتفقوا شهر وتخلص الزولية.
وره شهر اجه الكلاوجي هو و ربعه واحد يمشي وره الثاني و جفوفهم بمستوى جتافاتهم كأنما شايلين شي و همة كلشي ما شايلين.
طبوا للقصر نزلوا اديهم و دفعوا الهواء كأنما يفرشون زولية ،،،
وزراء الملك ضلوا واحد يكول للثاني عاشت اديهم و الثاني يكول ألوانها حلوة و الثالث يكول شغلها مرتب
الكلاوجي كال للملك::
ها ملكنا شلونها الزولية ؟ الملك اخذله صفنه كال اخاف احجي و يكولون ابن حرام ،،،،
المهم كال :: عاشت إيدكم وبالعافية عليكم الفلوس ،،،
رباط سالفتنا
الجماعة كل اربع سنوات يحوكونا زولية واحنا حايرين مثل الملك.

سبع رسائل تهنئة..... همسات لحظة شرود خارج المألوف

ندا الخوام

الأولى لصديقة وقعت بالحب وهمست لها أن تحيا لحظاتها بصمت عن العقل حتى لا تسمع قهقهاته وهي تجمع دقائق الخيبة.

الثانية كانت لجارتي فقد ولدت قطتها قطط صغيرة ، أخبرتها ان ترش فراشهم بالملح ثمة من يحسد ولادتهم هنا وإن كانوا قطط حبيسة دارك .

الثالثة لمهاجر وصل اليوم للمدينة واكتشفت هويته من لهجتي الراقصة بين اوتار حنجرته ، أخبرته كن قويا هذه ليست بغدادنا استند على نفسك ، لا تقلق أنا اذكرك فقط .

الرابعة لمجهول على تويتر كتب تغريدته قائلا اليوم حققت حلمي ، أخبرته لا تحلم من جديد فالأحلام المتجددة مملة أيضا .

الخامسة قدمتها لشاب سوري قادم من اسبانيا يرسم الجمال بعبقرية على الأرصفة ولا يتفوه بكلمة واحدة من لغة هذه المدينة ، اخبرته ان يذهب الى حيث الحي العربي ، هنا لا يشترون منا عبقريتنا.

السادسة كانت لا اعرف لمن لكنني قلتها في لحظة شرود لعاشقين يقبلان بعضهما أمامنا جميعا.

السابعة قدمتها لكل الغيمات الهاربات من فخ التلقيح الصناعي الى أوطانهن البعيدة.

وعدت للبيت صنعت كوب شاي وجلست اعد كم تبقى من قوتي على الصمود بالحياة.

المكان الذي يشغله الهدوء .. لا رنين ولا كأس يعلو!

ماجدة البابلي

هدوء يشغل المكان .. لا قطة تموء ولا نباح كلب ولا رنين كأس يعلو ..

اخلو ونفسي بتصوف مع افكاري في فتور تارة وغليان ترحال لن ينقطع مع وحدتي الفراتية التي لم تكتنز سوى تلك اللوحة لطفل دفن حي دون قضية عندما كانت الأكواخ نائمة وبنادقها فارغة صدأة.

من حدود ازمنة الخوف تسلل نورس هارب من قافلة الجوع المحاصر بسيوف الآلهة ..

صوت دافئ يهسس أذني وانا مرمية على تلك الأريكة الخشبية العتيقة الممدة في احد اطراف تلك الغابة التي تغرق بضياء الخريف الذي ينسل من بين اشجارها والغيوم تنتشر تطيرها انفاس الريح مؤطرة بلون خيوط الشمس المذهبة التي تتسلل من بين فرجات تلك الغيوم .

اتابع تلك الغيمات السابحة بزرقة السماء ، نعب غراب محاولا اختلاس انتباهي له وهو يلتف حول البحيرة القابعة امامي وهي تحتضن نهر فضي يمضي مسرعا متوجا بأحجار تلمع كالماس يزهوا شعاع .. استقر الغراب بعد دورته حول البحيرة على برج الكنيسة العتيقة الغافية على تلك البحيرة وحيدا ..

لم اشأ التفكير بشيء سوى النظر الى ذلك الطائر الكبير الأسود ومراقبة حركته ولدي من الهواء مايكفي للتنفس في تلك الغابة السوداء والى جانبي كتاب بعنوان عربي ينبطح امامي دون تجرء اناملي بمداعبته .

تسلل بقربي ذلك النورس وهو يغافل حركة الريح وحفيف الأوراق وأنا بعيدة حد القرب من نفسي .. صوت شجي يهمس في اذني : هل يشعر ذلك الغراب بالوحدة وأنه مبعد عن العالم مثلنا ؟!! الا يشعر بذات الوحدة حين يرى الغيوم مستباحة تنتشر على هوى ريح الخريف الأصفر ؟ !!

هسهسة بطشاش عطر طلع ابيض لنخل مطعم بعطر قداح النارنج طش حولي وتلبسني فراتي !!!

التفت نحو هذا الزائر النورسي الجريء باستغراب !!! فأبصرت وجها موشوما بدخان البخور و النفط الأسود ،مختوما بختم زنازين الطين العتيقة الملطخة ابوابها بالحناء وهو يحاول التحديق في زرقة ماء البحيرة المتقطعة بالغيوم البيضاء وكأنها كتل ثلجية غاطسة ، فأعياه البريق .

اغوص في مسامات تجاعيد وجهه كي ابصر حدودها .. نخيل قطعت رؤوسه ، قمر ينزف يخترق كل الأزمنة من بدأها حتى منتهاها في احمرار شفق وكأنه يطارد حلم سراب .. يتزود من تجاعيد النخيل زوادة شعر وبعض خمر من رطب بربن حاصره الزمن البخيل ..

ابحرت في عمق عينيه المتلبسة بنظارة وكأنها نشرة اخبار بنظارة ابي .. ابصرت دربونتي الضيقة ، معبد الطفولة ،مدرستي ، بيتنا العتيق ، صحف ممنوعة ، كتب منثورة ، رائحة اعقاب سكائر ابي ، سعال امي الذي ينزف ، نخلة مشنوقة بحبال فرحة العيد ..

هسهسة وكأنها نسمة صيف آب من ذلك الفرات البعيد عند الغروب .

لمعان يترقرق فوق شفتيه بصمت ، في عينيه سلام يماثل نجمة الصبح الوضيئة في الخريف .. يحاول ان يخترق صمتي وصراخي المؤجل ليغترف من بين الضلوع الغربة بخجل منيع بصوت دافئ في نعاس الطبيعة يزهوا به الاخضرار ، وبدأ لغوه الجميل يتدحرج امامي : انتِ كبرعم افسدته الأنامل قبل ان تتفتح وتصبح زهرة !!

ـ وهل باستطاعتك ان تحيل هذا البرعم الى زهرة وتعيد رحيق الحياة الى عروقها ؟ !!

-البرعم يتوق الى الليل والندى ، غير ان الزهرة المتفتحة تنادي النور كي تحترق قبل النضوج ..

ـ انتِ قزحة من غيم تهيم عبثا في سماء الخريف بحثا عن ابتسامة نجمة في صمت الليل العميق ..

ـ تعالي جاء زمن الحب .. لما الخوف ؟ !!

تعالي نزرع عشقنا المزمن قمحا ننثره في دراببن الفقر ..

تعالي ودعي الأشعار تنهال ضربا على الدفوف لتداعب اجراس الكنائس .. يبسط للريح شراعه الخفاق ويمخر عباب الماء الهادر من النهر فيلملم بعثرتي .. وأنا كفراشة خرساء تتنطط على الزهر علّها تجد متكئ فرحة ..

تعالي .. نرقع ثوب انتصاراتنا في الهزائم .. تعالي نغزوا خرائب الجوع والمستحيل ..

دعِ عيون الحب الحزينة تذرف الدموع .. دعِ الشموع النحيفة تضيء البيوت الموحشة واملئي الكأس بخمرة الدنان البابلية ..

يحاول ان يلملم عتق الجراح ومأأستجد منها .. اسرح في قرارة عينيه ، ازرع حزني بهما بنفسج وهو

يفرط في الهمس والحب ،فتفيض فيه الأوطان ، وكحل جفوني يمحوه الخجل الراقص بين الرموش ..

يطلق تنهيدة من جوف روحه وشجيتها عشق بهمسات كعود عذب النغم ..

يتعكز على نايه الذي اثقبه الوجع فيشق زمن الأفراح .. كنهر حزين مضى عمره سائرا دون خطوات فتعثر بخطواتي ..

التقينا .. بعد ان عبرنا كل ازمنة التلصص المخنوقة بمشانق الحرمان .. تفحصنا براءتنا ، قصص جداتنا ، سكرتنا ، تاريخنا المحروق بالأماني ، فتوحاتنا ، آلهتنا ، انفاسنا البدوية الفاسدة ، طرهاتنا المحفورة على كعبة الأنبياء ..

تمزق الصمت العنيد .. كلمني بهذيان ، كلمته وافرغت كل مافي جعبتي من خرس ..

فجأة توقف الهذيان في هدوء اللقاء وكأنها شارة عبور الى لحظة زمن عناق متوج بالصمت .. تسربت الى جسدي رعشة حزن نخيل عذبها الشوق الى الماء ..

القى جرحه الدفين فوق هضابي .. عزف اشعاره السومرية بأناقة وجع نواعير الفرات ..

فقدنا كل قوانين التوازن ..

لا ادري أي خمرة احتسيت حتى امتلأ فراغ قلبي بهذا الخبل ..

******

للحكاية بقية

معلّمي الأوّل الذي وضع الحجر الأساسيّ في بنائي

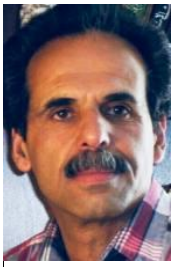

عبد الاله الياسري

علّمني عشرات من المعلِّمين، في مراحل دراستي الإبتدائيّة والثانويّة والجامعيّة، ثمّ مرّوا زبَداً، ومضوا جُفاءً مع السنين، ولم يمكُث منهم في قلبي كالوشم إلّا واحد من كلّ مرحلة من مراحلي الدراسيّة الثلاث. ولقد كان معلِّمي الشيخ محمّد جعفر الكرباسيّ ـ رحمه الله ـ ثالث ثلاثة، بل كان هو معلّمي الأوّل الذي وضع الحجر الأساسيّ في بنائي العلميّ والأدبيّ يوم علّمني وأدّبني، فأحسن تعليمي وتأديبي، وأنا تلميذ غضٌّ من بين عشرين تلميذاً ونَيّف، في الصفّ الخامس من مدرسة الصادق الإبتدائيّة، بمدينة النجف في العراق، عام واحد وستّين وتسعمائة وألف للميلاد.. كانت للمعلّمين في إدارة المدرسة عُصيّ يومذاك. يَتقلّد كلّ معلّم منهم عصاه حين يرنّ جرس الدرس، كما يتقلّد الفارس سيفه ساعة الوغَى، ليُعلّموا بها من كسل مُقصّراً,ويُؤدّبوا بها من شكِس مخالفاً. وما كان المعلّمون ليدخلوا الصفوف من دون تلك الآلة المُرهبة ما خلا معلّمي الشيخ الكرباسيّ. كان يدخل الصفّ أعزل من بين أولئك المعلّمين الكُماة. لايحمل في يده غير طباشير للكتابة على اللوح، لكنّ طباشيره كان أهيب من العصيّ كلّها جمعاء، بل كان أهيب حتّى من عصا المدير نفسه. ومأأدراك ماعصا المدير! خيزرانةٌ أبرحُ من كلّ العصيّ. وويلٌ ثمّ ويل لمَن تَهوي علَى راحته.. كان معلّمي الشيخ مُعلِّماً تربويّاً، ولا كالمعلّمين التربويّين في رقيّه الإنسانيّ، وفي طريقته السلميّة الحضاريّة التي كان يسوس بها تلاميذَ غِضاضاً، ماينبغي لمُعلِّميهم ومُربّيهم أنْ يُنشئوهم على القمع والهوان, وفي أيديهم مستقبل العراق كلّه. وكان دينيّاً مُعمَّماً,ولاكالدينيّين المُعمَّمين في عمق وعيه، وبعد رؤيته، إذ كان يَنسلّ وهو فتىً ـ كما رَوَى لي السيّد الوالد ـ من بين ظلام جمودهم وأحابيل جهلهم، إلى المدرسة الثانويّة المسائيّة المحظورة علَى أمثاله من الفتيان المعمّمين، كي يَتعلّم منها مالايمكن أنْ يتعلّمه من المدارس الدينيّة حتّى تخرَّج فيها مُعلِّماً مُتخصّصاً بتعليم اللغة الإنجليزيّة.نَشأ مختلفاً عن أقرانه من معمَّمين وغير معمَّمين إختلافاً نوعيّاً؛لكنّه فرض على الفريقين كليهما احترام اختلافه بمودّة وسلام. ومَنْ يَشأْ أنْ يقف على بعض مواطن اختلافه عن الفريق الأوّل من حيث الفهم الدينيّ الصحيح,قَرأ مقدّمة سِفره الخالد (إعراب القرآن) التي لم تُفرّق بين أحد من بُناة الإسلام الأوالي. ومَنْ يَشأْ أنْ يقف على بعض مواطن اختلافه عن الفريق الثاني من حيث العمق المعرفيّ، يَتَحَرَّ رَدَّه على العلّامة الدكتور مصطفى جواد سقطاتِه اللغويّة.. قضَى معلّمي الشيخ عمره كلّه في القراءة والتأليف. لاسمير له إلا الكتاب واليراع. ثمّ فنيَ بدنُه ومات في20 –01 – 2016م، وكلّ بدن محكوم بالفناء والموت، لكنّ طيب ذكره لم يفنَ ولم يمت. ولئن كان طباشيره أقوَى من العصا بالأمس، فإنّ بقاء علمه أقوَى من الفناء اليوم. ولئن فرض احترام شخصه على الناس في حياته، فلقد فرض خلود اسمه على الزمان بعد موته. إنّ مثواه في القلوب التي أستنارت بعلمه، وكَلِفَت بسيرته. ولسوف يبقى مَعلَماً يُستدل به على النور في طريق الظلام، حيّاً خالداً في ذاكرة التاريخ. تستعيد الأجيال طيب ذكره جيلاً فجيلاً.. طُوْبَى له مُعلِّماً وِتْراً ومُربّياً فذّاً، وطُوْبَى لمن اغتذَى بعلمه، وتهذّب بتربيته.

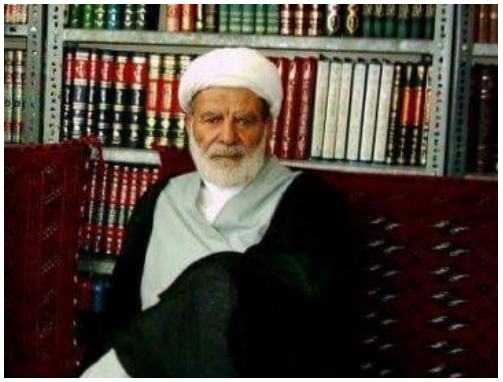

من مؤلفاته

ـ إعراب القرآن 8 مجلدات
ـ نظرات في أخطاء المنشئين
ـ المنتخب من كلام العرب
ـ الرسالة التامّة في فروق العامّة
ـ الأنباء بما في كلمات القرآن من أضواء
ـ ملحة الإعراب في نخبة من سور الكتاب

أساطير منقوشة وسط اللا ؟

د. علي الياسري

(الملح يزحف)

الدمع مالح يقرّح الجفون
الجفون ظمأى أرهقها الملح
أمواجٌ من الملح تزحف
هو ليس ملح الطعام
بل ملح الألم
الملح ينمو وينمو
والخضراء سيأكلها الملح

.....المسخ.....

كان هناك هرمٌ ينتصب في البرّيّة
عصافير وحمائم وغربان
كانت تمرح فوق العشب
المجاور للمكان
فجأة
حدث زلزال
إنقلب الهرم رأساًعلى عقب
انتثرت الأحجار الكبيرة
فقتلت العصافير والحمائم والغربان
أسرع الثعلب الى المكان
أراد أن يزيل الغبار ليأكل الجثث
صنع من الريش المتناثر مكنسة
وأخذ يكنس والغبار يتناثر فوقه
يكنس والغبار ....يكنس والغبار...
حتى غطّى جسمه كله
وبدأيتنفس غبارا
وياكل جثثا مغطاة بالغبار
فلما أتخم مسخ من كناس الى
مزبلة

شعر ... ولدت حراً

غسان يونان

ولدت حراً في بلدٍ
حُكامه أشرار،
أبناؤه أحرار
لكنهم وللأسف
أضاعوا حريتهم
على الطرقات
وفي صفوف الذل
والانتظار
أمام مداخل الأفران
أو موقوفين
مكبلين على الجدران
بانتظار الفرمان
تِلوَ الفرمان
"رصاصة الرحمة"
مِنْ حكام
يأتمرون بإشارة من
إصبع الشيطان..

ولدت حراً في بلدٍ
حُكامه أشرار
قد يضرمون النار
في أيّة لحظةٍ
في قرية
في مدينة،
فقط
لأجل عيون
ابن السلطان..

أمّا أنا،
فتائهٌ، مشردٌ
أبحث عن الأمن
والأمان
أبحث عن اسمي
في سجلات الأحرار
في وجدان الأوطان..

أبحث عن هويتي المسلوبة
حقوقي المغتصبة
لكني،
لم أجد في كل الأمكنة
إلاّ صفوف المواطنين
المذلولين..

التقيت بمجموعات
من الدجالين
المرائين
التي تحوم في
فلك السلطان
لتأكل لقمة الجوعان..
تيقّنتُ حينها بأن:
"لا هذا الزمان
هو زماني،
ولا حتى المكان
كان مكاني.."

****

جداريات .. انتفاضة تشرين

تضامنوا معنا Solidarity with us

قيس الزبيدي: مرض السينما العربية هو بعدها عن الواقع الاجتماعي إلا فيما ندر.. (1)

يقول السينمائي قيس الزبيدي: » إن رؤيتي كسينمائي لأي فلم عربي جديد، تقوم على مدى القدرة في السيطرة على وسائله التعبيرية وإدارة الممثل. من هذا المنطلق أراه خطوة متقدمة أو متأخرة، في موقعه ضمن وضع السينما العربية.« / بتصرف صوت الصعاليك

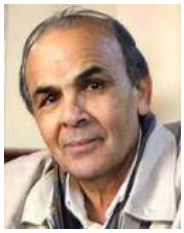

علاء المفرجي *

قيس الزبيدي مخرج ومصوّر وباحث سينمائي من العراق. تخرج في معهد الفيلم العالي في بابلسبرغ، ألمانيا بدبلوم في المونتاج عام 1964 ودبلوم في التصوير عام 1969. وأخرج مجموعة من الأفلام التسجيلية في المؤسسة العامة للسينما في دمشق وفي دائرة الثقافة والأعلام في منطقة التحرير الفلسطينية ولبنان وألمانيا. وحازت أفلامه على جوائز في مهرجانات عربية ودولية عديدة. وللزبيدي العديد من المؤلفات منها: "فلسطين في السينما"، و"المرئي والمسموع في السينما"، و"مونوغرافيات في تاريخ ونظرية الفيلم"، و"مونوغرافيات في الثقافة السينمائية". تخرج من معهد الفيلم العالي في بابلسبرغ، ألمانيا بدبلوم في المونتاج عام 1964 ودبلوم في التصوير عام 1969. ومن ثم عمل في استديو ديفا للأفلام التسجيلية وفي المعهد العالي للسينما في ألمانيا في المونتاج والتصوير والإخراج.

نظم الزبيدي دورات سينمائية عديدة في السيناريو والإخراج والمونتاج في تونس وفي مركز التدريب الإذاعي والتلفزيوني اتحاد إذاعات الدول العربية في دمشق، وفي مركز تدريب تلفزيون المنار في معهد غوتة في دمشق، وفي الهيئة الملكية الأردنية للأفلام في عمان. بالإضافة إلى ذلك، أسس "الأرشيف السينمائي الوطني الفلسطيني" بالتعاون مع الأرشيف الاتحادي في برلين ألمانيا.

وأخرج الزبيدي مجموعة من الأفلام التسجيلية في المؤسسة العامة للسينما في دمشق وفي دائرة الثقافة والأعلام في منطقة التحرير الفلسطينية ولبنان وألمانيا. وقام بإخراج بعض الأفلام التجريبية منها "الزيارة" في 1970، و"اليازرلي" في 1974 والذي عانى الرقابة أينما عرض. وقام بمونتاج وإخراج مجموعة من الأفلام العربية الهامة في كل من دمشق ولبنان وتونس وفلسطين وألمانيا. وحازت افلامه جوائز في مهرجانات عربية ودولية عديدة وصدر عنه وعن أفلامه كتاب"عاشق من فلسطين"، للناقد محسن ويفي في عام 1995.

وصدر كتاب عنه بعنوان "قيس الزبيدي... الحياة قصاصات على الجدار" للمخرج السوري محمد ملص في عام 2019.

ومن أفلامه: بعيداً عن الوطن، 1969، رجال تحت الشمس، 1970، السكين، 1972، شهادة الأطفال الفلسطينيين في زمن الحرب، 1972، مقلب من المكسيك، 1972، وجه آخر للحب، 1973، المغامرة، 1974، اليازرلي، 1974، واهب الحرّية، 1989، الليل، 1992،

وله العديد من المؤلفات عن السينما منها: بنية المسلسل الدرامي التلفزيوني: نحو درامية جديدة، دار قدمس للنشر، درامية التغيير: برتولت بريشت، دار كنعان، المرئي والمسموع في السينما، دمشق: المؤسسة العامة للسينما، فلسطين في السينما، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الوسيط الأدبي في السينما، أبو ظبي: مهرجان: أفلام من الإمارات، مونوغرافيات في نظرية وتاريخ صورة الفيلم، دمشق: المؤسسة العامة للسينما، في الثقافة السينمائية – مونوغرافيات، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، الفيلم التسجيلي: واقعية بلا ضفاف، وزارة الثقافة الفلسطينية، دراسات في بنية الوسيط السينمائي، الشارقة: دائرة الثقافة.

سؤال لابد منه.. ما هي الدوافع التي تبلورت في طفولتك والتي جعلتك تختار هذا الفن ألسينما هل كان للصورة حدث في حياتك؟

سؤال بسيط وصعب في الوقت نفسه مثل بقية الأطفال وبالأحرى أقول مثل بقية الصبيان كنت أحب السينما وأجد فيها عوالم ساحرة وغريبة تختلف عن العالم الذي نعيش فيه.كنت مع بقية الصبيان في "طرف" ما في العظمية نحب فلاش غوردون بينما بقية الصبيان في ألطرف المجاور كانوا يحبون طرزان. وكنا نتشاجر فيما بيننا غالبا لحد الضرب بالحجارة! ويجب ذكر هنا إن افتتاح صالة سينما في الأعظمية كان أمرا مدهشا بالنسبة لنا صبيان الأعظمية وقسم منا كان يفضل الذهاب للسينما بدل الذهاب للمدرسة!

بعد أن تجاوزت فترة الصبى كنت أشرع في الكتابة عن الأفلام وفي يوم ما زرت صديق طفولتي وصباي محمد شكري جميل الذي كان يعمل كمونتير في شركة نفط العراق وشاهدت معه على جهاز الموفيولا مشهدا فيلميا،عرفت بعدئذ إنه يسمى في المونتاج طريقة التناوب : عجلات قطار سريع وأقدام حصان يركض بسرعة. وأثر فيّ هذا المشهد المونتاجي للغاية، كما إن صورته ما تزال في ذاكرتي حتى اليوم.

انت من جيل من سينمائيي ألسبعينيات الذين درسوا السينما في أوروبا وفق منهج أكاديمي وتعرفوا على تاريخ السينما ما الذي اضاف اليك هذا الأمر

كانت البداية أثناء عملي، حيث عملت في المؤسسة العامة للسينما، مساهمتي الفنية في المونتاج في فيلم "أكليل الشوك" لنبيل المالح، غير أني بعد أن توقفت عن العمل في المؤسسة بعد شهر، أتيحت لي الفرصة لاحقاً في التلفزيون العربي السوري لإخراج الفيلم التسجيلي"بعيداً عن الوطن" الذي أصبح عنوانه عنواناً لحياتي، بعيداً عن وطني العراق، وبعد فترة طويلة صعبة، عدت للعمل في المؤسسة كمشرف على قسم المونتاج، وأنجزت أول فيلم روائي تجريبي قصير هو "الزيارة" كما ساهمت أيضاً بالسيناريو والتصوير والمونتاج في ثلاثية "رجال تحت الشمس" وهي ثلاثية وضعت البداية لنوعية جديدة من الأفلام السينمائية السورية ونال في قرطاج الجائزة الفضية.

وبعد أن تركت العمل في المؤسسة أتيحت لي فرصة كتابة وإخراج فيلمي الطويل الوحيد أي "اليازرلي" وهو فيلم كما هو معروف تعرض للعقاب لعقود طويلة.

* أجرى معه الحوار الناقد الصحفي في صحيفة المدى "علاء المفرجي" في ديسمبر 2021 . تنشر صحيفة صوت الصعاليك النص على حلقات.. وبدورها تشكر الصديق الفنان الزبيدي لتفضله بتزويدنا بما نشر .

الحلقة الثانية في العدد القادم

رسام الكاريكاتير منصور البكري

ومسكنا الثور السماوي وقتلناه
فأي سنة من النوم هذه التي غلبتك وتمكنت منك؟

ولكن أنكيدو لم يرفع عينه
فجس قلبه فلم ينبض
وعندك ذاك برقع صديقه كالعروس
وأخذ يزأر حوله كالأسد
وكاللبؤة التي اختطف منها أشبالها
وصار يروح ويجيء أمام الفراش وهو ينظر إليه

وينتف شعره ويرميه على الأرض
مزق ثيابه الجميلة ورماها كأنها أشياء نجسة
(...) ولما إن لاح أول خيط من نور الفجر نهض جلجامش
ونادى صناع المدينة وصاح بهم:أيها الصفار والصائغ والجوهري
ونحات الأحجار الكريمة اصنعوا لي تمثالا لخلي
ثم نحت لصديقه تمثالا جاعلا صدره من اللازورد وجسمه من الذهب !
من يشاهد أغلب صور الراحل منصور البكري،لا يراه إلا وهو يبتسم،وكأنه يريد أن يتابع ابتسامته،بضحكة لكن القدر لم يسمح له أن يضحك :

وكما ينحت لمن يرحل الشاعر صادق الصائغ، نقول:
هل كان عليك
في طالع الأقدار،
أن تكون انت من يُقتل
واكون انا من يبكيك
يغنيك
ويندبك
ومن شدة الألم
يراك في لحظتك الاخيرة
تضحك
أمام واحد من أصدقائه مهمة رسم لوحة لمنصور ليس لنراه يبتسم،إنما ليضحك !

شـــعر ..... شـــر المصائب

جميل حسين الساعدي

شـرُّ المصائـــبِ ممّـا ليسَ يُحْتمَـلُ
مـنْ يستلـذُّ بقربـي وهْوَ مُنْفصـــلُ
عنّي ويأكلُ مِنْ صحْني ويغـدرُ بـي
ولا يلامسُ يومـــاً وجهـهُ الخجلُ
مَنْ يستعيـنُ على صمْتٍ بثرثـرةٍ
ويدّعي الصدْقَ حيثُ القولُ مُفْتَعَـلُ
غِرٌّ تقمّصَ ثوبـــاً لا يُناسبـــهُ
كمـــا توهّمَ وادٍ أنّـهُ جبـــــــلُ
فأرٌ إذا كـــانَ في صحوٍ بلا سببٍ
وحيـــنَ يسكـرُ فهْوَ الفارسُ البطَلُ
وحـالةٍ لا يواسيني بـها أحـــدٌ
ألأصـــدقاءُ همُ كُثْـرٌ ولا رجـلُ
مـا كنتُ أحسبُ أنَّ المالَ آلهـــةٌ
خرّتْ سجوداً لها الأحزابُ والملَلُ
قدْ أفسَدَتْ كـلَّ ذوقٍ خالصٍ شللٌ
تبارزتْ بينها فاستفحـلَ الجَـــدلُ
مهما بدتْ في اختلافٍ فهي واحدةٌ
فالكلُّ بالكلِّ موصـولٌ ومُتّصـــلُ

***

قومي همُ شرّدونـي دونمـا سببٍ
حكّمتُ عقلي وخصْمُ القومِ مَنْ عَقَلوا
لذا سلكتُ طريقـاً غيرَ مـا سلكوا
ففرّقـتْ منْ زمـــانٍ بيننا السُبُـلُ
أحسُّ أنّـي غريبٌ بينهـمْ أبـــدا
كأنّنـي لستُ منهم , موطني زُحَـلُ
ما عُدْتُ أفخـرُ أنّي مـن سلالتهمْ
وبانتســابي إليهم إنّني خَجِـــلُ
مثلُ (ألأميبـا) همُ لا شكل يحصرهم
ولا يُمـازُ لهمْ جـدٌّ ولا هـــزَلُ(1)

قدْ أرخصوني وباعوني بلا ثمـنٍ
مِنْ قبلُ يوسف باعوهُ ومـا خَجلـوا
تبّاً لهـا أمّةً في الجهْلِ غارقـةً
وتّدعي أنَّ منهـا جاءتِ الرُسُـلُ
ما حرّمَ اللهُ والوجـدانُ تفعلـــهُ
عمْداً وللهِ في الأسحـارِ تبتهـلُ
تبّـاً لها عصبيـاتٍ مُضلّلـــةً
شكـا وولولَ منها السهْلُ والجبـلُ
تبنـــي الشعوبُ لكي تحيا مُرفّهةً
ونحـنُ نهدمُ مـا يُبنى ونقتتـــلُ
هذي العروبـــةُ أشلاءٌ مُمزّقـةٌ
قبائـــلٌ بدماءِ الأهـلِ تغتســلُ
طوائفٌ تدّعـي الإسلامَ هاتفـــةً
(اللهُ أكبرُ) لكنْ ربّهمْ هُبَـــلُ(2)

ماذا سأكتبُ عنـها ضاقَ بي قلمـي
ذرْ عاً ومِنْ حوليَ النيرانُ تشتعلُ
القتلَ والنهْبُ والتكفيرُ منهجهـا
بها وليسَ بوحشٍ يضربُ المثـلُ
كم من مدينةِ عشقٍ دُمّرتْ فبـدتْ
كأنّهـــا خِرْبـةٌ أو أنّهـا طللُ
دوّامـةٌ هيَ مـا إن تنتهي عللٌ
إلا استجدّتْ سراعاً بعدها عِللُ
لذا سأوجزُ قولي بل سأختمـــهُ
إنَّ العباراتِ تؤذي حينَ تكتملُ

---

(1) الأميبا : حيوان يتكون من خليّة واحدة , يغيّر شكله باستمرار

(2) هبل : صنم كان يعبده العرب القدماء قبل الإسلام

شعراء من بلادي ... عبد المحسن الكاظمي شاعر البداهة والإرتجـــال (1)

جميل حسين الساعدي

ـ الجزء الأول ـ

ولد عبد المحسن الكاظمي في مدينة الكاظمية ـ بغداد ـ في العام 1865 من أبٍ يتصل نسبه بمالك الأشتر النخعي ، صاحب الإمام علي عليه السلام ، ومن أمّ يتصل نسبها بشاعر الطالبيين الشريف الرضي . عملَ في التجارة أسوةً بوالده ، الذي كان يعمل فيها ، ثمّ امتهن الزراعة ، التي لم يفلح فيها ، فانصرف عنها ، قاصدا وجهة جديدة وهي مطالعة كتب الأدب ، حيث كان يقضي معظم وقته متنقلا بين حلقات الأدباء ومكتبات الكاظمية ، ينهل الأدب من خزائنها ، فحفظ الكثير من الشعر ويقال أنه حفظ أكثر من 12000 بيت من الشعر ، كما خصص بعضا من وقته لدراسة أمّهات الكتب في اللغة والنحو بهمة لا تعرف الكلل والملل حتى أصبح لغويا كبيرا ، ملمّا بعلوم العربية وأسرارها . لم يكن الكاظمي يفكر يوما بأن يغادر مرابع الصبا والشباب ، لكنّ استبداد السلطات العثمانية المحتلة وما جبلت عليه من فساد واستغلال ومساعيها لطمس الهوية العربية .كلّ ذلك دفع الشاعر إلى أن يتعرض لها كاشفا مثالبها ، مما اضطره أخيرا أن يغادر بغداد سرّا ، ميمّما شطر البصرة ومن ثمّ إلى أبو شير في الخليج العربي ثمّ يعود ثانية الى العراق ليبدأ من جديد رحلة إلى إيران فالهند ، ليستقرّ به المقام أخيرا في مصر. وهناك تزوج من فتاة تونسية تدعى عائشة ، وهي ابنة الثائر التونسي محمود أحمد الحسين ، الذي لجأ إلى مصر بسبب ظلم الفرنسيين وتعسفهم.

حفلت حياة الكاظمي بأحداث مهمة أثناء إقامته في مصر ، من أبرزها اتصاله بالشيخ محمد عبدة ، الذي شمله برعايته واهتمامه وقدّم له يد المعونة والمساعدة ، ، ، منذ أن وطأت قدماه أرض مصر ممّا حبّب له البقاء فيها ، ولما توفي الشيخ محمد عبدة ، أخذ سعد زغلول على عاتقه رعايته ، بأن خصّص له راتبا شهريا يدفع له من خزانة الأوقاف.

ذاع صيت الشاعر عبد المحسن الكاظمي في الأوساط الأدبية ، فأصبح يلقّب بشاعر العرب وبشاعر البداهة والإرتجال ، وأبو المكارم.

وحظي باحترام وتقدير الشخصيات الأدبية في مصر ، فقد نشر عنه الكاتب المصري محمد رشيد رضا مقالا بعنوان (القديم في الحديث والاول في الآخر) في المجلد الثالث لمجلة المنار نقتطف منه هذا الجزء:

((ذهبت بلاغة الشعر العربي بذهاب دول العرب حتى صار القرن يمضي كله ولا يظهر فيه شاعر عربي الأسلوب بليغ الكلام ، وحتى صرنا نعد وجود مثل سعادة محمود سامي باشا البارودي من قبيل ما يسميه الحكماء بالرجعة ، كأنّ السليقة العربية رجعت إليه بالوراثة لأحد أجداده الأولين من غير عناء في كسب ملكتها والظاهر أنّ بلاد العراق لا تزال أقرب الى السليقة العربية من أهل هذه البلاد ، وأنّ النابغين فيها أكثر منهم في غيرها ولقد وافى هذه البلاد من أشهر رجل فاضل جدير بلقب (الأديب) وقلّ الجدير به في العصر، ألا وهو الشيخ أبو المكارم عبد المحسن الكاظمي (نسبة إلى الكاظمية بلدة في ضواحي بغداد) لقيناه فلقينا الأدب الصحيح والأخلاق الحسنة من الشاعر المفلق ، العذب المنطق ، الذي ناهز المقدمين ، وخاطر المقرمين ، ومن السجايا الفاضلة الظاهرة فيه الإباء وعزة النفس ، حتى أنّك لا تشعر في أول عهدك به بما عنده من لطف المعاشرة ورقة الطبع ولين العريكة.

قال صاحب السعادة اسماعيل باشا صبري وكيل الحقانية وأحد أركان الأدب في مصر(إنني عندما لقيته أول مرة ظننت إنّه لا تطيب معاشرته ، فلما خبرته علمت أنّه لا تطيب مفارقته) .أ هـ

ومما هو معروف في مجالس الأدب ونواديه ، أنّ الشاعر محمود سامي البارودي ، كان يكنّ للكاظمي كلّ الإحترام والتقدير بحيث أنه لم يقرأ شيئا من شعره في حضوره وأصبح اسمه يذكر ويقارن بأحمد شوقي وحافظ ابراهيم.

((عرف الكاظمي ببداهته وقدرته على ارتجال القصائد الطويلة ، التي تربو على المائة بيت بدون تكلف . وهذه ميزة نادرة خُصّ بها وحده بين شعراء زمانه فقد كتب الصحافي المصري المعروف سليم سركيس في مجلته واصفا ملكته في حفظ الشعر وارتجاله :((نظم الدكتور ابراهيم شدودي قصيدة في مدح الأستاذ الكاظمي في الحفلة التي عُقدت لتكريمه ، فما انتهى الدكتور من تلاوتها حتى أجابه المُحتفل به بقصيدة ارتجالية من نفس البحر ، فكان ينظم وأنا أكتب والإخوان يُعجبون بسرعة خاطره)).

وينقل لنا الشيخ عبد القادر المغربي رئيس المجمع العلمي في دمشق ، الذي كان يعمل محررا في صحيفة (المؤيد) وهو من أصدقاء الشاعر المقربين هذه الطريفة في مقال نشره في العدد 98 من مجلة الرسالة الصادر بتاريخ 20 - 5 - 1935 ((ومن ظريف أخبار بداهته ما اتفق لي معه: ذلك أنه زارني يوماً في إدارة المؤيد، فابتدره زميلي الصحافي المشهور سليم سركيس رحمه الله بالعتب الشديد عليه لإغفاله تهنئته بزيه البلدي الجديد وكان من خبر هذا الزي أن (سليماً) تضايق من اللبوس الإفرنجي المحزق ولا سيما ياقة القميص المكوي، وربطة الرقبة (الكرافات)

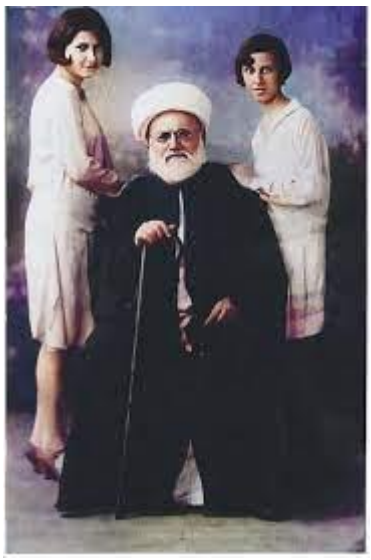

وشطاطها أو بكلتها التي كانت تمنعه الحركة وإدارة رأسه يمنة ويسرة وهو يحرر ويترجم والفصل فصل الصيف والحر حر القاهرة. فما كان منه إلا أن أعلن هجر ذلك الزي والزراية عليه، واصطنع لنفسه الزي البلدي: قفطاناً مشدود الوسط بالزنار، ويحيط أعلى القفطان بعنقه من دون الياقة ولا عرى ولا أزرار؛ وقد سدل فوق القفطان جبةً بلديةً مخصرة الوسط، فضفاضة الأذيال، سهلة الطي، سريعة اللي. وأعلن خبره هذا في الصحف المحلية مشفوعاً برسمه العربي الأصيل، وزيه البلدي الجميل؛ وأخذ إخوانه المحررون - وهم كثر - يصفون خبره في صحفهم، والشعراء منهم يهنئونه بقصائدهم.

الجزء الثاني في العدد القادم

أخيّلةٌ شتائية

د. عدنان الظاهر

1ـ ألهاكمُ التكاثر

تتراكمُ أكواماً أكواما
قالوا ذِكرى
ما الذكرى إلاّ ما توحي أعضائي
شاخصةً بين الماءِ وماءِ الماءِ
أعوامٌ كرّتْ
والمرُّ المرُّ وقودُ شرابي
أتكلّمُ عن دُنيا أخرى
عن شَفَقٍ يحمرُّ إذا ما غابتْ أو مالتْ
أوراقُ الدفلى عنوانُ ربيعٍ تفتّحَ أوراقِ الحنّاءِ
فيها شمُّ طعامِ الصبرِ المُرّ
مُرٌّ مُرٌّ مُرٌّ مُرُّ
هيهاتَ أفيقُ وهيهاتَ أعودُ لماءِ سرابي
ظمآنَ قتيلِ ثغورِ بناتِ الآواءِ .

2ـ رفيفُ الجفون

العينُ مِرايا من خزفِ الألوانِ
تتكاثرُ فيها أنوارُ شراراتِ الرؤيا
لا يرسبُ شئٌ منها إلاّ فيها
رفرفةُ الجُنحِ الكاسرِ والآسرِ أهدابُ
عيناها مطرٌ يتعدّدُ أطيافا
يتغيّرُ فصلاً فصلا
ـ أربعَ مرّاتٍ في العام ـ
يتبدّلُ ما شاءتْ مملكةُ الأنواءِ
تَرَفٌ رفرافُ
من جوهرِ حلْقاتِ التكوينِ الأولى
شفتاها أقواسٌ للنصرِ على أقوامٍ بادتْ
لم ترفعْ أعلاما
خذلتني فانتصرتْ أجنحةٌ للنسرِ على تيجانِ
النسرين
إنهارَ الثابتُ من جسري

3ـ تطوافٌ في بحر

أطوّفُ حولي وأطيفُ لعلّي ألقاها
جَسَداً يتعرّى في ساحلِ أهوائي
رملُ البحرِ منازلُ تهريبِ الفُوضى
تكفيني منها ساعاتُ التحويل
رملاً يتحرّكُ عشوائيا
النوءُ العاتي يتقلّبُ طوعيّا
يهدأُ حيناً يصخبُ أحيانا
قُرّاءُ تخوتِ الرملِ كِثارُ
أذعنتُ لما قالوا حرفيا
ذِكرى ذِكرى ليستْ كالأخرى !
أحرقتُ القمصانَ وألغيتُ مواعيدي

4ـ التجميلُ بالطب

أجرحُ إبهامي
أزرعُ في رأسي شعرا
أزرعُ أنيابا
سلّمتُ المفتاحَ لقاضي حاجاتي
نامَ الحارسُ فاشتعلتْ نيرانُ
كسّرتُ الأبوابَ لعلي أنجو أو أشفى
لأقدّمَ في عيدِ الأضحى قربانا .

5 ـ ممشى الورد / خسوفُ القمر

ريحٌ للوردِ تُعطّرُ ممشاها أقداما
من أولّ قافلةٍ يحملُها مصباحُ الأنوارِ
مرّتْ مرَّ شعاعٍ في الدنيا الأخرى
لم تتركْ في صندوقِ بريدي حرفا
أو أثراً أو رسما
وعدتْ أنْ نقضي الليلَ سويّا
أخفتْ آثارَ الأقدامِ على مرآةِ الرملِ
ذوّبتُ شموعَ الحُرقةِ منديلاً للدمعِ
أتألمُ لا أُصغي
تلفازُ الجارةِ يعزفُ جازاً موسيقى
يقرأُ نشراتِ الأخبارِ
الرؤيا (كنزٌ لا يَفنى) !
طوّقتُ الشوقَ فحاصرني حتى ضاقتْ أنفاسي
هذا الحتمُ حتوفُ السقفِ الواطي
يتهاوى في الجو الباردِ منشوراً منشارا
آنَ أوانُ طبابةِ تشريحِ جسومِ الأنواءِ
تتساقطُ في نومي أسناني
أتمنّى جسراً ذهبيّاً تلبيسا
قالتْ ستراني
لا تخفضْ رأسا

6 ـ شَهر[زاد] / شهرزاد

الرؤيا فَلَكُ الجرّةِ دوّارُ
هبّتْ كهباءةِ نارِ سَخامِ التنورِ المسجورِ
جاءَ الموعدُ لكنْ
لم تتركْ للموئلِ والآيلِ تأويلا
ما أرختْ للمرسى حبلا
عمّقَ هذا المنحى أطوارَ الحوباءِ ..
أحببتُ عطورَ مخازنِ زينتها
صورَتها تتراءى فوقَ سطورِ سرابِ المرآةِ
وزوايا حجرةِ سكناها في الدورِ الثاني
أحببتُ السِنجابَ الأسودَ يسحبُ تيهاً ذيلاً
يتأرجحُ لاعبَ سِركٍ بين الأغصانِ
يتسلّقُ جدرانَ الشُرفةِ بحثاً عنها
عن نورٍ أخضرَ في ماءِ بحيرةِ عينيها
يتفقّى شهدَ الثغرِ وعطرَ الوردِ

7 ـ فلسفة الشموع / خِضر الياسْ

يطفو ..
ياساً أخضرَ فوق سطوحِ الماء الجاري
النارُ تُنيرُ طريقَ المجرى
النارُ تذيبُ الشمعَ الطافي
لكنَّ الماءَ المركوبَ هو الماءُ
يحملها أنّى شاءتْ
يأخذها النهرُ وئيدا
لتخومِ الأفُقِ المجهولِ النائي
الشاهدُ مشدودُ الأعصابِ
يخشى أنْ تغرقَ في الماءِ النارُ
يَرقبُها مُحمّرَ العينينِ
قبضتُهُ من شمعِ خلايا النحلِ
أنفاسُ الناسِ محطّاتُ قطارٍ يصعدُ للأعلى
يلهثُ إذْ يرقى
سيّدتي (زادُ الشهرِ)
تحملُ للخضرِ الآسي نذرا .

8 ـ في البحرِ الأسود

أغرقُ وحدي
قالت (إيفا) كلاّ ...
نغرقُ أو نحيا كُلاّ
مِجريّةُ نهرِ الدانوبِ تُفلسفُ إنقاذي نهجاً
صوفيّا
(نغرقُ أو نحيا)
أغرقُ وحدي يا إيفا
أطفأتُ شموعَ موائدِ ميلادي
كسّرتُ كؤوسَ الحفلةِ في كُحلةِ عينيكِ
البحرُ الأسودُ يلفُظُني للساحلِ نَعشا .

مسيح السيّاب ومسيح خليل حاوي (7)

د. عدنان الظاهر

للمتابعة بالعودة الى العدد السابق!

الجزء السابع

تفهّمت المجدلية موقف الناصري هذا وعزّتْ
نفسها به فهذا الرجل ملاكٌ وطيفٌ قمريٌّ لا
يجوع ولا يزفرُ ويظلُّ ضوءاً أو حلماً بالنسبة
لكافة النساء من شاكلة مريم هذه. يظل حسرة
وأمنية في نفوسهنَّ.

12 ـ تنّين صريع

في هذا الجزء جنس صريح صارخ وضع
الشاعرُ فيه كل ما يملك من طاقات ومواهب
وقدرات جسدية وشعرية بل وكل ما كان يتمنى
ويريد أنْ يلعب أدوار رجل مع أُنثى .. إنها
صرخة خليل حاوي نفسه أعارها تارة لنساء
جوعى وتارة أخرى للناصري لكنه كان هناك
بينهم واضحاً وبقوة وإنْ لم يذكر اسمه أو حتى
أنْ يُشيرَ له مجرد إشارة. نقرأ بعض ما جاء في
هذا الجزء :

[[تنطوي صحراءُ ساقيَّ على غصّاتِ شمسٍ
تتلوّى
في ظلامٍ حَجري
تمخرُ الغصاتُ في ساقيَّ أليافَ الخلايا
والجذورْ
الدُخّانُ الموحلُ المحرورُ يجري من غصوني
وثماري
في أهازيجِ البراري ويدوّي في بخورِ الصلواتْ
يرتعي جلجلةَ الصلبِ
ويرمي في جروحِ الناصري
وجروحِ المريماتْ
حسرةَ الأنثى تشهّتْ في السريرْ
مهّدتْ صهوةَ نهديها
تهاوتْ زورقاً يلهثُ في شطِّ الهجيرْ
خلفَ بعلٍ لا يُجيرْ
من بهارِ الهندِ والفلفلِ قطّرتُ رحيقهْ
في مروجِ الجمرِ مرّغتُ عروقهْ
كانَ عَبْرَ السأمِ المحمومِ يمتدُّ الصقيعْ
ميّتاً خلّفتُهُ في الدارِ تنّيناً صريعْ
يعصرُ اللذةَ من جسمٍ طريٍّ
ويروّي شهوةَ الموتِ وغلّهْ
ليس يشتفُّ سوى العُهرِ
متى انحرّتْ له الجنّاتُ في أعضاءِ طفلةْ]]

كرر خليل في هذا الجزء ما كان قد ختم به الجزء السابق الرقم 11 ، أعني " جروح المريمات " . يعرف خليل إذاً أنَّ هناك أكثر من مريم واحدة وقد سبق وأنْ عدّدتْ أربع مريمات ووصّفتهن كما وردن في الأناجيل فأية مريمات في رأس الشاعر ، جميعهنَّ أو البعض منهنَّ ؟ يبدو لي أنهنَّ سواء بالنسبة للشاعر لا من فرق بين هذه المريم وتلك فجميعهنَّ في محنة وأزمة جنسية مزمنة وحادّة هي كالجروح تماماً سوى أنَّ هذه جروح لا تندملُ ولا تشفى مثل باقي الجروح .

13 ـ لذّة الجلاد

يخرج خليل حاوي في هذا الجزء عن السياق العام المهيمن لقصيدة لعازر عام 1962 ليعالج موضوعاً آخر فيه تأريخ قديم كما فيه سياسة معاصرة. أرى أنه مازج بين قصة التآمر على الناصري وتحريض كل من " هيرودس " و " بيلاطس " على قتله كما ورد في الأناجيل ... وما يجري اليوم وفي زمان الشاعر من مؤامرات وخيانات للأوطان ومن عملاء للمستعمرين ومتعاونين معهم. يمكن تلخيص هذا كله ببضعة أسطرٍ مما ورد في هذا الجزء فيها كفاية وغناء عن الشروح الطويلة :

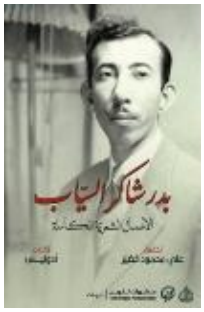

[[.. سوف لن يحكي : رفاقُ العمر
غربانُ الضميرْ
وجواسيسُ السفيرْ]].

يُخيّلُ لي أنَّ الشاعر قد تعب أو ملَّ ما طرق من موضوعات في هذه الأجزاء من قصيدته الطويلة فشرع يُعيد ويكرر بعض ما سبقَ وأنْ قالَ وبعض هذا البعض مُبرر ولكن ليس جميع ما أعاد وكرر. يظلّ الحرمان الجنسي المحور الرئيسي الأساس والعمود الفقري لهذه القصيدة فما أعمق جرحك يا خليل ؟ أراه أكثر عمقاً من جروح المريمات جميعاً !

في الجزء 14 الذي يحمل عنوان " الجيب السحري " قال حاوي :

[[غيبيني وامسحي ظلّي
وآثارَ نعالي
يا ليالي الثلج، فيضي يا ليالي
إمسحي ظلّي أنا الأنثى
تشهّتْ في السريرْ
خلفَ بعلٍ لا يُجيرْ
مارداً عاينتهُ يطلعُ
من جيبِ السفير]] ...

ما مناسبة إقحام السفير في علاقة متأزمة بين زوجين هما لعازر وزوجه التي نجهلُ اسمها ؟ هذه تتشّهى في السرير فهل يسعفها سفيرُ بلدٍ أجنبيّ ؟ هل استباحت بسفيرها أمريكا في خمسينيات وستينيات القرن الماضي جميع نساء لبنان ؟ هل غدا لبنان منزل دعارة للأمريكان ؟ أمريكا إذاً هي الحل وهي العلاج والعقار لكل ما فينا من علل في مقدّمتها الحرمان الجنسي الذي يعاني ناس الشرق الأوسط منه.

15 ـ الإلهُ القَمَريُّ

عودة للألله القمري .. يحمل الجزء 15 عنوان الإله القمري وهو الناصري. كرر حاوي في هذا الجزء قوله في الجزء 14 [[غيّبيني وامسحي ظلي وآثار نعالي ..

يا ليالي الثلج فيضي يا ليالي ... إمسحي ظلي أنا الأنثى بكتْ صلّت وصلّت ...]]. إمسحي ظلّي وآثارَ نعالي ... لقد سبق المتنبي الشاعرَ خليل حاوي في موضوع مسح أو نفض النِعال في مواقف الفرقة أو التوديع وخاصة توديع الموتى إذْ قال المتنبي في رثائه لوالدة سيف الدولة الحمداني :

ولا مَنْ في جَنازتها تِجارٌ
يكونُ وَداعُها نفضُ النِعالِ

تقول زوجُ لعازر :

[[ما تُرى تُغني دموعي والصلاةْ
لإلهٍ قَمَريٍّ ولطيفٍ قمري
يتخفّى في الغيومِ الزُرقِ في الضوءِ الطري
حيثُ لا يُرعدُ جوعٌ مارجٌ بالزَفَراتْ]].

لماذا كرر في هذا الجزء ما سبقَ وأنْ قال في الجزء الذي سبقه ؟ أرى أنْ لا من ضرورة مُلحّة أو حاجة قصوى لهذا التكرير فالتكرير هنا مملٌّ وثقيل ولا يمثّلُ فتحاً شعرياً جديداً يُغني مجمل القصيدة أو يطوّرها أو يُضفي إليها أبعاداً مُغرية تعمّق دراما أحداثها. الناصري مجرد (إله قمري يتخفى في الغيوم الزُرق في الضوء الطري حيث لا يُرعدُ جوعٌ مارجٌ بالزفرات). هذا ما قرأناه في الجزء الحادي عشر تحت عنوان " المجدلية ". أكدَّ الشاعرُ مرتين على حقيقة عجز الناصري عن ممارسة الجنس تعففاً أو لعلّة جسدية فيه. فهو يتهرب متخفيّاً بين غيوم السماء العالية حيث لا من جنسٍ ولا اشتهاء جنسي ولا جوع.

الجزء الثامن في العدد القادم

لقاءات رسوم الكاريكاتير..

مع الفنان التشكيلي الغائب الحاضر

لقد اتعبتنا الغربة وحينما نتكلم هاتفيا نموت من الضحك لأن أغلب الحديث يكون عن ذكريات بغداد، احلم أن يعود العراق الى عافيته السبعينية لنلتقي في بغداد الحبيبة ونسترجع تلك الأيام الخالدة ...

منصور البكري - آب 2021

رحل اخي الحبيب فجأة وبكل هدوء تاركا ورائة ارثا فنيا واهل واصدقاء يحبوه لطيبتة ونقاء روحه .. اخي لم يرحل بل هو باق في ضمائرنا ، لوحاته وأعمالة ، باقية ، تذكرنا بوجوده معنا روحا وذاكرة .. لا املك الكلمات لهذا الحدث الجلل فلقد رحلت اخي واخذت معك قطعة من فؤادي ستكون حاضرا معي اينما حللت .. وداعا يا احب الناس اخي الحبيب منصور.

هذه علبة الالوان المائية التي نفذت والتي رسم بها 40 لوحة في المستشفى وكأنة اراد ان يترك ورائة اعمال تخلده .. الرحمة لروحك الطاهرة

كريم البكري - 14 ديسمبر 2021

منصور البكري الانسان - رحل عنا بهدوء الى السلام الأبدي ،، لكن إبداعه الفني سيخلده

منصور البكري

20 أكتوبر 2021 الساعة 8:05

Christoph Walz born 1956

حصيلة عمل اليوم ٣١ في المستشفى في دفتر السكيتشات، كريستوف فالتس، ممثل نمساوي/ ألماني قدير وصل العالمية وأصبح احد نجوم هوليود، حاز مرتين على جائزة الأوسكار في دور البطولة الثانوية، العمل غير مكتمل للاسف لانه يحتاج بوستر ابيض وهو غير متوفر لي الآن، سانهي العمل قريبا في مرسمي ... تمنياتي لكم بالسعادة الدائمة والصحة والابداع المستمر اخوكم منصور البكري / برلين